جمهورية النيجر

وزارة التعليم المتوسط والعالي
والبحث العلمي
إدارة التعليم الفرنسي العربي

وزارة التربية الوطنية ومحو الأمية
وترقية اللغات
إدارة التعليم الفرنسي العربي



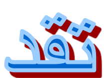
التربية الإسلامية
للسنة الثالثة للمرحلة الإعدادية

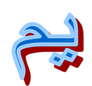
إعداد: لجنة الكتاب

الطبعة الأولى
2012م – 1433هـ

فهرس الكتاب

الموضوع الصفحة





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وبعد: إن هذا العمل الموضـــوع بين يديك، أيها القارئ الكريم، ثمرة من ثمار التعاون القائم بين حكومة النيجر وبين البنك الإسـلامي للتنمية، من خلال مشـروع ترقية التعليم الفرنسي العربي، إذ يعتبر البنك الإسلامي الشريك الأساسي لوزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي في دعم ومؤازرة التعليم الفرنسي العربي في النيجر، على أساس أن العربية لغة وطنية، كما ينص على ذلك دستور البلاد.

وقد اعتمدت إدارة التعليم العربي الفرنسـي ، لإنجاز هذا العمل، على نخبة مختارة من أطر التعليم الفرنســـي العربي في بلادنا (قادة التعليم والخبراء المحليين). وقد بذل هؤلاء الخبراء قصارى جهدهم لإعداد هذه المواد.

وعليه فإن الإدارة تقدم شكرها الجزيل وتقديرها البالغ إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، وفي مقدمتهم البنك الإســـلامي للتنمية. قال تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

أ. **علي هبو**

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

يسر لجنة إعداد الكتاب المدرسي، أن تقدم كتاب التربية الإسلامية، لأبنائها وبناتها تلاميذ السنة الثالثة للمرحلة الإعدادية، تلبية لحاجاتهم في هذا المستوى الدراسي الذي تبرز فيه المواهب التي تحتاج إلى التنمية ويظهر فيها الطموح والرغبة في الاستقلال وإثبات الذات، والتطلع إلى آفاق الفكر الرحيب.متوخين فيه التوجيه السليم والهدي الصالح، لينجو التلميذ من الانحراف والتيارات الفاسدة، ويكون على صلة وثيقة بمثل الإسلام وقيمه.

وقد روعي في اختيار موضوعات هذا الكتاب المنهج الرسمي في النيجر، لكي تكون علاجا لجوانب العقيدة والسلوك، والعبادات والسيرة النبوية الشريفة مع عرض لنماذج مختارة من الشخصيات الإسلامية البارزة. وكل هذه الأمور ستساعد التلميذ على كشف البدع والضلالات وبعض العادات والمعتقدات الشائعة التي تخالف تعاليم الدين الحنيف، وتربطه بقضايا الحياة المعاصرة في ضوء أحكام الدين وتوجيهاته، وتلمس المثل والقدوة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد راعينا في علاج موضوعات الكتاب عرضها في إطار يكشف حقائقها ويعين على تصورها بدقة ، وبعث التفكير فيها، مما يساعد على متابعة الدراسة والبحث، وتوسيع دائرة المعرفة.

كما حرصنا على أن يقف التلاميذ عند حقائق الدين بجلاء ، مما يتيح لهم قياس الحاضر على الماضي، والخروج بحكم صائب ، يتفق مع مبادئ الدين الحنيف، لنبني عليه مستقبلا أفضل من الحاضر. وقد حرصنا على أن نوفي كل موضوع حقه من العرض المناسب، وأن يحفل الكتاب بالأدلة المناسبة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، واللمحات التشريعية والتهذيبية.

وأثرينا كل موضوع بشرح ومناقشات تمتحن قدرة الفهم والمقارنة و الاستنباط، وحسن التصرف.

فلا يسع اللجنة إلا أن تقدم شكرها الجزيل وتقديرها الفائق لكل من أسهم في إعداد هذا الكتاب من قريب أو بعيد. وتخص بالذكر وزارة التربية الوطنية ، والبنك الإسلامي للتنمية من خلال مشروع ترقية التعليم العربي الفرنسي بالنيجر راجين من الله سبحانه وتعالى أن يثقل بهذا العمل ميزان حسناتنا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي التوفيق.

لجنة إعداد

القرآن الكريم والتفسير

تفسير سورة الملك

من أول السورة إلى الآية الخامسة

التمهيد:

سورة الملك مكية وقد نزلت آياتها الخمس الأولى في شأن المشركين لبيان أن الملك والسلطان بيد الله سبحانه وتعالى وهو المحيط بالأكوان، وهو الذي تخضع لقدرته الرقاب وتنحني له الجبابرة وهو المتصرف في جميع المخلوقات بالإيجاد والإحياء والإماتة.
ثم أخبرت عن خلق السماوات السبع، وما زين الله به السماء الدنيا من النجوم الساطعة واللامعة، وأكّدت أن جميعها أدلة على قدرة الله ووحدانيته.

1- الآيات:

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ
ٱ ﭑ ﭒ
ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ
ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ
ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ
ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ
ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ

الملك: ١ - ٥

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تبارك	كثر خيره، تعاظم وتقدس
ليبلوكم	ليختبركم ويمتحنكم
بيده الملك	له السلطان والأمر والنهي

طباقا	بعضها فوق بعض
فارجع البصر	أعد النظر مرة أخرى
فطور	شقوق
خاسئا	ذليلا، صاغرا
السماء الدنيا	السماء التي هي أقرب إلينا من سائر السماوات
السعير	اسم من أسماء جهنم
أعتدنا	هيأنا
تفاوت	اختلاف وعدم تناسب
كرتين	مرتين
رجوما	شهبا محرقة للشياطين
حسير	متعب
بمصابيح	بنجوم

3- الشرح الإجمالي:-

أ- أثنى الله سبحانه وتعالى على نفسه في هذه الآيات حيث بيّن أنه هو المالك المتصرف، وله القدرة التامة والشاملة وبيده الموت والحياة.

ب- ثم أخبر سبحانه وتعالى بأنه خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض، ليس بها خلل ولا عيب؛ ووجه أنظار عباده إلى هذا الصنع العجيب؛ وهل يرى الناظر في السماوات أيّ تفاوت أو تناقض مهما دقق النظر وأعاد التدقيق مرة بعد أخرى؟

ج- وبعد بيان كمال خلق السماوات، يوجه الله تعالى الأنظار إلى جمالها، وما يرى فيها من النجوم والكواكب على نسق جميل يهتدي بها المسافر وغيره.

4- مما يستفاد من الآيات:

- ثناء الله سبحانه وتعالى على نفسه.
- شمولية قدرة الله سبحانه وتعالى، وكمال تصرفه في الكون.
- بيان الحكمة في خلق الموت والحياة.
- الحث على التأمل والتدبر في إتقان خلق السماوات والأرض.
- بيان الحكمة من خلق النجوم.

5- المناقشة :

1- لماذا خلق الله سبحانه وتعالى الموت والحياة ؟

2- اشرح قوله تعالى: «فارجع البصر كرتين.... إلى قوله : وهو حسير»,

3- اشرح الكلمات التالية: طباقا – تفاوت – خاسئا السعير,

- ما فائدة خلق النجوم؟

- ما مظاهر قدرة الله فيما درست؟

تفسير سورة الملك

من الآية رقم 6 إلى الآية رقم 15

التمهيد:

تتحدث هذه الآيات عن المجرمين وهم يشاهدون جهنم تتلظى وتكاد تتقطع من شدة الغضب، وقارنت بين مآل الكافرين ومآل المؤمنين، على نهج القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب.

قال تعالى:

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ

ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ الملك: ٦ – ١٥

2. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
شهيقا	صوتا قويا منكرا
تفور	تغلي كغليان القِدر
تميّز	أصلها تتميز أي تتقطع وتتمزق
الغيظ	شدة الغضب
فوج	جماعة

خزنتها	حراسها من الملائكة
سحقا	بعدا
يخشون ربهم بالغيب	يخافونه في السر
مناكبها	جوانبها، وطرقها
ذلولا	مسخّرة
وإليه النشور	إليه المصير

3. الشرح الإجمالي:

1. بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى أنه أعد العذاب للشياطين الذين يسترقون السمع، بين أن هذا العذاب معد لكل كافر وجاحد لوحدانيته تعالى، ومكذب برسله
2. وصف الله سبحانه وتعالى النار بصفات تبعث الرعب والفزع في نفوس من يعذبون فيها، لما يسمعون من أصوات مخيفة لعظم فورانها وشدة تفجيرها.
3. تسأل الملائكة الموكّلون بالنار كل جماعة ألقيت فيها: ألم يبعث الله فيكم رسولا يحذركم من هذا العذاب ؟
4. فيجيبون: قد جاءنا نذير فكذبناه وسفهناه، وأنكرنا أن يرسل الله رسلا إلى الناس.
5. فيرد عليهم خزنة النار بقولهم: إنكم كنتم في ضلال بعيد.
6. ثمّ أوضح الله سبحانه وتعالى جزاء من خشي ربه وأطاعه في السر والعلن، وهو المغفرة والثواب الجزيل.

4- مما يستفاد من الآيات:

- التحذير من كفران النعمة.
- وصف الله حالة الكفار فيما يلاقونه من العذاب والأهوال.
- بيان صفات الجحيم وأهوالها من شهيق وغليان وغيظ.
- خشية الله وطاعته سبب للغفران والرضوان.
- الحث على السعي في الأرض لطلب الرزق والمكاسب.

5- المناقشة :

س1, ما جزاء الذين كفروا بربهم ؟

س2, بم تستدل على أن الكفار سيعترفون بذنوبهم يوم القيامة ؟
س3. ما جزاء الذين يخشون ربهم ؟
س4. ما الحكمة في جعل الأرض ذلولا للناس ؟
س5. ما الحوار الذي سيدور بين الكفار وبين خزنة النار ؟

تفسير سورة الملك

من الآية رقم 16 إلى الآية رقم: 21

1- التمهيد:

بعد أن ساقت الآيات الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته، حذرت من عذابه وسخطه، ثم منّ الله سبحانه وتعالى على كفار مكة بما أنعم عليهم من الخيرات.

قال تعالى:

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ

ﭑ ﭒ ﭓ

ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ

ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ

ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ

ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ

ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ الملك: ١٦ - ٢١

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يخسف	يغيّبكم في باطنها
تمور	تهتزّ وتضطرب
حاصبا	حجارة من السماء
نكير	إنكاري عليهم

صافات	باسطة أجنحتهن في الجو عند طيرانها
يقبضن	يضممن أجنحتهن
جند لكم	أعوان لكم
غرور	خديعة من الشيطان
لجوا	تمادوا
عتو	عناد وطغيان
نفور	تباعد عن الحق

3- الشرح الإجمالي:

-

- يخوف الله تعالى الكفار، ويحذرهم من عذابه ونقمته؛ فيحل بهم من العذاب ما حل بالأمم المكذبة للرسل.
- أمر الله سبحانه وتعالى الكفار والمشركين بالنظر إلى الطير، حين تبسط أجنحتها في الجو تارة وتضمها تارة أخرى، ولا يمنعها من السقوط إلا الله.
- أنكر الله سبحانه وتعالى على الكفار والمشركين التجاءهم إلى غير الله ومجاوزة الحد في الطغيان وإثبات العلو لله تعالى.

4- مما يستفاد من الآيات:

- علو الله سبحانه وتعالى على جميع مخلوقاته.
- وجوب الخوف والابتعاد عن الطغيان.
- الحث على التفكير في آيات الله ومخلوقاته.

5- المناقشة:

س1. اذكر بعضا من مظاهر قدرة الله تعالى.
س2. ما معنى الكلمات الآتية: يقبضن – لجوا – عتوّ – نفور.
س3. اشرح قوله تعالى: «أو لم يروا إلى الطير...... إلى قوله: بكل شيء بصير.»

تفسير سورة الملك

من الآية رقم 22 إلى آخر السورة

1. التمهيد:

- اختتمت السورة الكريمة بإنذار وتحذير المكذبين بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم من وقوع العذاب بهم في الوقت الذي كانوا يتمنون فيه موته صلى الله عليه وسلم و هلاك المؤمنين.

قال تعالى:

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ
چ د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې
ئې ئى ئى ئد ی ی یی □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ
ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ
ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ
ڇ ڇ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڌ ڌ ڈ ڈ
ڈ ڈ ڈ چ الملك: ٢٢ – ٣٠

2. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مكبا على وجهه	واقعا عليه، منكّسا رأسه
يمشي سويا	معتدلا
أنشأكم	خلقكم وأوجدكم من العدم
الأفئدة	القلوب
ذرأكم	خلقكم

زلفة	قريبا منهم
سيئت	كئبت واسودت غما وذلا
تدعون	تستعجلون
أرأيتم	أخبروني
يجير الكافرين	ينجيهم أو يحميهم
غورا	ذاهبة في أعماق الأرض
بماء معين	بماء جار وظاهر، سهل التناول

3. الشرح الإجمالي:

1- ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا يبين فيه حال المشركين والملحدين، في حيرتهم وضلالهم، كمن يمشي منحنيا فلا يدري أين يسلك ولا أين يتجه.
2- ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا يبين حال المؤمنين الموحدين في استقامتهم وحسن بصيرتهم، فهم كمن يمشي معتدلا على طريق واضح.
3- أخبر تعالى بأنه منح الإنسان السمع والبصر، وقليل من يشكره على هذه النّعم.
4- إنه سبحانه وتعالى هو الذي يحيي ويميت ثم يعيد الخلق مرة أخرى.
5- إن المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موعد البعث. فأمره الله بأن يرد عليهم بأنه لا يعلم ذلك إلا الله.
6- ثم أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بأن يقول للكفار لا مفر لكم من عذاب الله بسبب كفركم.
7- وأمر رسوله أيضا بأن يخبر الكفار بإيمانه وإيمان من آمن معه إيمانا مطلقا وأنهم متوكلون عليه وحده.

4. مما يستفاد من الآيات.

- التذكير بنعم الله ووجوب الشكر عليها.
- بيان تساؤل الكفار وإنكارهم بيوم القيامة.

5. المناقشة:

س1. ما معنى الكلمات الآتية: مكبا على وجهه – ذرأ – زلفة – تدّعون.
س2. لماذا تسيء وجوه الذين كفروا يوم القيامة ؟
س3. اذكر بعض النعم التي أنعمها الله تعالى على العباد في هذه الآيات.
س4- للماء أهمية كبيرة. وضح ذلك على ضوء ما درست؟

تفسير سورة القلم

من أول السورة إلى الآية رقم (16)

1. **تمهيد:**

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقلم والكتابة، على رفعة قدر الرسول -صلى الله عليه وسلم - وشرفه وبراءته مما ألصقه به المشركون من اتهامه –وحاشاه- بالجنون.
ثم تناولت موقف المجرمين من دعوته -صلى الله عليه وسلم - وما أعد الله لهم من العذاب والنكال.

قال تعالى:

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

ﭖ ﭗ ﭘ

ﭼ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ
ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ
ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ
ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ
ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ
ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭽ القلم: ١ – ١٦

2. **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
ن	الله أعلم بمراده بذلك
يسطرون	يكتبون
أجرا	ثوابا
ممنون	مقطوع، ولا منة فيه لأحد
ستبصر	سترى
المفتون	المبتلى بالجنون

ودوا	تمنوا
تدهن	تلين لهم، فتوافقهم
حلاّف	من هو كثير الحلف، ومن كان كذلك كان كذّابا
مهين	حقير، ذليل
همّاز	مغتاب
مشاء بنميم	الذي يمشي بين الناس بالنميمة، ليفسد بينهم
معتد	كثير الاعتداء على الناس بالظلم
أثيم	كثير الذنوب
عتل	غليظ في قلبه، فاحش في قوله
زنيم	مشهور بشرّ يعرف به من بين الناس، وهو أنه منسوب إلى غير أبيه
سنسمه	سنجعل له علامة
الخرطوم	الأنف الطويل

3. الشرح الإجمالي:

1. أقسم الله تعالى بالقلم وما يكتبه الناس من العلوم على صدق محمد وسلامته مما نسبه إليه المجرمون من الجنون، وأنه على خلق فاضل، وأدب رفيع.
2. كما بيّن أن له ثوابا غير مقطوع ولا منقوص، على ما تحمل من الأذى في سبيل تبليغ الدعوة.
3. فسترى يا محمد، ويرى قومك يوم القيامة، أيكم فتن بالجنون؟
4. إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بالمنحرف وهو أعلم بالتقي المهتدي إلى الدين الحق.
5. فلا تطع رؤساء الكفر الذين كذبوا برسالتك، وتمنوا لو تلين لهم وتترك بعض ما لا يرضونه فيلينون لك، ولا تطع يا محمد، كل كثير الحلف، كذاب حقير، مغتاب للناس يمشي بالنميمة ليفسد بينهم، بخيل، يكثر الاعتداء على الناس بالظلم، غليظ القلب، مغرور بكثرة عياله وماله، ومنسوب إلى غير أبيه، الذي إذا قُرِئَ عليه آيات القرآن، كذّب بها وقال: إن هي إلا أباطيل الأولين وخرافاتهم.
6. فأوعد الله صاحب تلك الصفات القبيحة، بالإهانة وبوسمه على وجهه؛ فخطم أنفه بالسيف يوم بدر.

4. مما يستفاد من الآيات:

– النهي عن طاعة المكذبين بآيات الله ورسله، والتحذير من ملاينتهم في باطلهم.

- تحذير المسلمين من أن يتصفوا بشيء من الصفات الذميمة التي عابها الله تعالى في هذه الآيات.
- الحذر من الغرور بكثرة المال والعيال، ووجوب شكر نعم الله باستعمالها في طاعته تعالى

5. **المناقشة:**

س1. اذكر بعضا ما تعرفه من أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام ؟
س2. بم أمر الله تعالى رسوله في هذه الآيات ؟
س3. ما المراد بأساطير الأولين ؟
س4. بيّن معنى قوله تعالى: (سنسمه على الخرطوم)، ومن المراد به ؟

تفسير سورة القلم

من الآية رقم (17) إلى الآية رقم (33)

1. تمهيد:

ضرب الله مثلا في الآيات التالية، لكفار مكة في جحد نعمة الله، بقصة أصحاب الحديقة "الجنة" وما بيّتوه من نية، ورسموه من خطة لمنع المساكين حقهم، فأحرق الله جنتهم، وندموا على سوء فعلهم.

قال تعالى:

ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ

چ ٻ پ پ ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٺ ٿ ٿ
ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڤ ڦ ڤ ڦ ڦ ڃ
ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڇ ڇ چ ڇ
ڇ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک
ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ
ں ں ڻ ڻ ڎ ڎ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ
ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ
ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۋ ۋ ې چ القلم: ١٧ – ٣٣

2. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بلونا	اختبرنا
الجنة	الحديقة، البستان
إذ أقسموا	حين حلفوا
يصرم	يقطع، ويقطف
ولا يستثنون	ولا يقولون إن شاء الله

طاف	نزل بها عذاب من الله أحاط بها فأهلكها كلها
الصريم	النبات المقطوع الذي لم يبق فيه ثمر
تنادوا مصبحين	نادى بعضهم بعضا في الصباح
اغدوا	اخرجوا منذ الصباح الباكر
حرث	زرع
انطلق	ذهب
يتخافتون	يسرّون الكلام فيما بينهم
على حرد قادرين	قادرين بزعمهم على قطفها ومنع المساكين حقهم فيها
ضالون	مخطئون الطريق
محرومون	ممنوعون من خيرها وثمارها
أوسطهم	خيرهم وأفضلهم
تسبحون	تسبحون الله وتستثنون
أقبل	رجع
يتلاومون	يلقي بعضهم الذنب على بعضهم
طاغين	جمع طاغ وهو العاصي
يبدلنا	يغيّر ويعوّض لنا
خيرا منها	أفضل منها
راغبون	راجون منه الخير

3. الشرح الإجمالي:

1. إنا اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع، كما اختبرنا أصحاب البستان المشتمل على أنواع الثمار والفواكه، حين حلفوا ليقطفنّ ثمرها في الصباح الباكر ولم يقولوا إن شاء الله حين حلفوا.
2. فأرسل الله عليها نارا من السماء، فأهلكها كلها حتى أصبحت كالنبات المقطوع الذي لم يبق فيه ثمر.
3. ونادى بعضهم بعضا في الصباح الباكر للذهاب إليها وهم يسرّون الكلام بينهم حتى لا يسمعهم أحد، وبيّتوا حرمان المساكين من دخول بستانهم.
4. فذهبوا وهم يظنون أنهم تمكّنوا من مرادهم. فلما رأوا حديقتهم سوداء محترقة، قالوا: لقد ضللنا الطريق وليست هذه حديقتنا.
5. وقال البعض: لسنا مخطئين للطريق وإنما حرّمنا ثمرها وخيرَها لجريمتنا على أنفسنا,
6. ثم قال أفضلهم وأعقلهم: هلا تسبِّحون الله وتتوبوا إليه ؟.
7. فاعترفوا بذنوبهم ولجئوا إلى الله بالدعاء وحسن الرجاء ليعوّضهم خيرا منها,

8. ما أصاب أصحاب الجنة من عذاب في الدنيا من إحراق حديقتهم، أعد الله مثله لكل بخيل يمنع الخير، وما ادخره الله له في الآخرة من العذاب أشد وأكبر.

4. مما يستفاد من الآيات:

- قدرة الله فوق إرادة الناس، فما لا يُعين اللهُ عليه، لا سبيل إليه.
- الاعتراف بالذنب، واللجوء إلى الله بالدعاء وحسن الرجاء؛ توبة تمحو الذنوب.
- أعدل الناس خُلقا، وأحسنهم عقلا، وأكثرهم خيرا، من يدعو إلى الله، ويذكّر الناس بالله، ويأمر بالحق والخير.

5. المناقشة:

س1. ما الأمر الذي عزم عليه أصحاب الجنة ؟
س2. بماذا عاقبهم الله ؟ ولماذا ؟
س3. ماذا تقول عندما تريد أن أداء أعمالك ؟
س3. ما الواجب نحو نعم الله على الإنسان ؟
س5. هل كان أصحاب الجنة على رأي واحد ؟ بيّن ذلك.
س6.اذكر الآيات التي تدل على اعتراف أصحاب الجنة بذنبهم.

تفسير سورة القلم

من الآية رقم (34) إلى الآية رقم (52)

1. **تمهيد:**

بعد أن ذكر الله تعالى ما أصاب أصحاب الجنة من إحراق جنتهم، وحرمانهم من خيراتها، ذكر في هذه الآيات عاقبة المتقين له، الشاكرين لنعمه. وذلك لأن المشركين حكموا لأنفسهم دون علم، بأن لهم مثل ما للمسلمين من نعيم. وأبطل الله حكم المشركين، لأنه مناف للعدل.

فقال تعالى:

ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ
ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڲ ڲ
ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ۂ
ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ
ۇ ۇ ۆ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈ ۋ ۋ ۋ ۋ ې ې ۉ ۉ
ﯗ ﯗ ﯘ ﯘ ﯙ ﯙ ﯚ ﯚ ﯛ ﯛ ﯜ ﯜ ﯝ ﯝ ﯞ ﯞ
ﯟ ﯟ ﯠ ﯡ ﯡ ﯢ ﯢ ﯣ ﯣ ﯤ ﯤ ﯥ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ
ڀ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ
ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ
ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ
ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ
ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ
ھ ےڇالقلم: ٣٤ - ٥٢

2. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تدرسون	تقرؤون
أيمان	جمع يمين أي عهود
بالغة	مؤكدة، موثقة
زعيم	كفيل وضامن بأن يكون لهم مثل ما للمسلمين من نعيم
خاشعة أبصارهم	أعينهم ذليلة منكسرة
ترهقهم ذلة	تغشاهم ذلة وندامة
سالمون	مستطيعون للسجود فلا يسجدون
ذرني	دعني
هذا الحديث	القرآن
سنستدرجهم	سنأخذهم بالعذاب على غفلة
من حيث لا يعلمون	من حيث لا يتوقعون
أملي لهم	أمهلهم
كيدي متين	مكري بهم قوي شديد
تسألهم أجرا	تأخذ منهم أجرة على دعوتهم للإسلام
فهم من مغرم مثقلون	فهم متضايقون بالغرامات المالية التي أثقلت عليهم
صاحب الحوت	نبي الله يونس –عليه السلام- الذي غضب على قومه
إذ نادى	حين دعا ربه
مكظوم	مغموم ومحبوس في بطن الحوت
نبذ بالعراء	ألقي من بطن الحوت في أرض خالية لا نبات فيها ولا بناء
مذموم	ملوم
اجتباه	اختاره واصطفاه
يزلقونك بأبصارهم	يصيبونك بأعينهم عداء وحسدا

3. الشرح الإجمالي:

1. إن للمتقين في الآخرة حدائق وبساتين ليس فيها إلا النعيم الخالص.
2. أفنساوي بين المطيع و العاصي، والمحسن والمجرم؟ علام تحكمون بأن المسلمين مثل المجرمين؟ إن مثل هذا لا يصدر من عاقل.
3. هل عندكم كتاب منزل من السماء تدرسون فيه أن لكم ما تشتهون وتطلبون؟

4. أو هل لكم عهود ومواثيق مؤكدة من الله وثابتة إلى يوم القيامة أنه سيحصل لكم ما تريدون؟
5. سل يا محمد هؤلاء المجرمين أيهم كفيل بهذا الذي يزعمون؟ أم لهم شركاء وأرباب يكفلون لهم بذلك؟ فليأتوا بهم إن كانوا صادقين في دعواهم.
6. وهذه الأسئلة توبيخ للمشركين فيما كانوا يزعمونه من الباطل حيث قالوا: إن كان ثمة بعث وجزاء، فسنعطى خيرا من المؤمنين كما هو الحال في الدنيا.
7. لما أبطل الله مزاعم كفار مكة، شرع في بيان أهوال الآخرة وشدائدها فقال: اذكر يا محمد لقومك ذلك اليوم العصيب الذي يكشف فيه عن أمر شديد في غاية الهول.
8. يوم يدعى الكفار للسجود لرب العالمين، فلا يستطيعون. يومئذ تغشاهم الذلة والهوان، حتى لا يكادوا رفع أبصارهم.
9. والحال أنهم كانوا في الدنيا يدعون إلى السجود وهم معافون فيأبون.
10. فاتركني ومن يكذب بهذا القرآن يا مجمد، لأكفيك شره، وأنتقم لك منه.
11. وإني لأمهل قومك هؤلاء ليزدادوا إثما، ثم آخذهم بطريق الاستدراج فأنتقم منهم من حيث لا يتوقعون. وإن انتقامي من الكافرين قوي شديد.
12. وهل تسألهم غرامة على تبليغ الرسالة، فهم معرضون عن الإيمان بسبب ذلك التكليف ؟ أو عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب ؟ فهم يقولون أنهم خير من أهل الإيمان؟
13. فاصبر على أذاهم، وامض لما أمرت به من تبليغ رسالة ربك، ولا تكون في العجلة كيونس عليه السلام الذي غضب على قومه فتركهم وركب البحر ثم التقمه الحوت.
14. وكان من أمره أن دعا ربه وهو مهموم في بطن الحوت، فاستجاب له وأنقذه وجعله من المقربين.
15. ولقد كاد الكفار، من شدة عداوتهم لك، أن يصرعوك بأعينهم ويهلكوك، كلما سمعوك تقرأ القرآن، يقولون حسدا وعداوة: إن محمّدا مجنون.
وما القرآن إلا موعظة للعالمين.

4. مما يستفاد من الآيات:

- استدراج الله جل وعلا للمكذبين، بإمهالهم وعدم تعجيل العذاب لهم.
- وجوب الصبر، ففيه حسن العاقبة في الدنيا والآخرة,
- دعاء الله جل وعلا بصدق وإخلاص سبب للنجاة من الكرب والهم والضيق.
- في الآيات دليل على أن الإصابة بالعين حق. وتكون الوقاية منها بقوة الاعتماد على الله والاستعاذة به، وبالرقية المشروعة والأدعية المأثورة.

5. المناقشة:

س1. فسر الكلمات التالية: تدرسون – زعيم – ترهقهم ذلة – يزلقونك بأبصارهم.

س2. بماذا أمر الله رسوله محمدا – صلى الله عليه وسلم- في هذه الآيات ؟

س3. متى ينفع الدعاء ؟

س4. ما الدليل على أن الإصابة بالعين حق ؟

تفسير سورة الحاقة

من الآية الأولى إلى الآية رقم 18

1- تمهيد:

سورة الحاقة مكية والآيات التالية تعالج عقيدة البعث والجزاء، والإخبار بالأمم الذين كذبت رسلهم ونالوا في سبيل تكذيبهم للرسل جزاءهم في الدنيا قبل الآخرة كقوم عاد وثمود، وبينت لنا هذه السورة أهوال يوم القيامة وما فيها من حساب وجزاء.

قال تعالى:

الحاقة: ١ - ١٨

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الحاقة	الساعة الثابتة المتحققة لوقوع أي شيء، وهي اسم من أسماء القيامة
وما أدراك ما الحاقة	أي شيء أعلمك متى هي، فلا علم لك بحين وقوعها
ثمود وعاد	ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود.
بالقارعة	القيامة، سميت بذلك لأنها تفزع القلوب بأهوالها.
بالطاغية	الصيحة الشديدة المدمرة
بريح صرصر	العاصفة ذات الصوت الشديد
سخرها عليهم	سلطها عليهم

عاتية	شديدة العصف
حسوما	متتابعة
صرعى	مطروحين على الأرض هالكين
أعجاز نخل خاوية	أصول نخل ساقطة فارغة
من باقية	من بقية أو من نفس باقية
وجاء فرعون	أي فرعون وقومه لقب يطلق على ملوك مصر القدماء
ومن قبله	من تقدمه من الأمم الكافرة
المؤتفكات	قرى قوم لوط، والمراد أهلها
بالخاطئة	بالأفعال ذات الخطأ الجسيم
رسول ربهم	لوط وغيرهم
أخذة رابية	شديدة جدا
طغى الماء	علا وتجاوز فغمر
الجارية	سفينة نوح
وتعيها أذن	تحفظها أذن حافظة وعاقلة
وحملت الأرض والجبال	رفعتا وسيرتا بسبب الرياح والملائكة، أو بقدرة الله من غير سبب
فدكتا دكة واحدة	ضرب بعضها ببعض
فيومئذ وقعت الواقعة	أي قامت القيامة
واهية	ضعيفة متداعية
والملك	والملائكة
على أرجائها	على أطرافها
يومئذ تعرضون	على ربكم للحساب

3- الشرح الإجمالي:-

هذه السورة الكريمة عظيمة ومخيفة، لأن الكثير من آياتها تتناول الحديث عن الدار الآخرة وما فيها من الأهوال، وبدأت بكلمة الحاقة للدلالة على أن يوم القيامة آت لا ريب فيه. وفيها سيتحقق وعد الله للمؤمنين بالرضوان ودخول الجنة، كما سيتحقق وعده للكافرين بالعذاب والنكال.

ثم ذكر سبحانه وتعالى بعض الأمم المكذبة بالقيامة كقوم عاد وفصّل طرق إهلاكهم، ويمن الله تعالى على عباده بحمله لآبائهم على سفينة نوح حينما فاض الماء وطغى، وملأ الآفاق وذلك في زمن نوح عليه السلام حين أنجاهم من الغرق وجعلهم في مأمن منه، وجعل نجاة المؤمنين، وإغراق الكافرين عظة وعبرة على كمال قدرة الصانع وحكمته وسعة رحمته.

4- مما يستفاد من الآيات:

- تقرير عقيدة البعث والجزاء أي الإيمان باليوم الآخرة.
- بيان عاقبة الأمم المكذبة لرسلها.
- الإيمان بالملائكة وأنهم من خلق الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
- الإيمان بالعرش وأنه سبحانه يستوي عليه استواء يليق بعظمته وجلاله.
- إطلاعه سبحانه وتعالى على سرائر الإنسان والكشف عن خفياتها يوم القيامة.

5- المناقشة:

س1- ما معنى الحاقة؟ وما فائدة تكرارها والاستفهام عنها؟

س2- بماذا أهلك الله قوم ثمود وعاد، وقوم نوح؟

س3- ما فائدة ذكر المكذبين لرسلهم من الأمم السابقة وإهلاكهم.

س4- ما جزاء من أوتي كتابه بيمينه، ومن أوتي كتابه بشماله؟

تفسير سورة الحاقة

من الآية رقم 19 إلى آخر السورة

1- تمهيد:

تناولت الآيات التالية حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم المفزع، كما جاء فيها القسم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الله، وردّ افتراءات المشركين وإخلاص الرسول – صلى الله عليه وسلم - في تبليغ الرسالة.

قال تعالى:

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ

ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ

ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ

ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ

ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ

ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ

ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ

ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ

ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ

ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ

ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ الحاقة: ١٩ – ٥٢

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
كتابه	صحيفة عمله
بيمينه	بيده اليمنى
هاؤم	خذوا وتعالوا

كتابيه	كتابي، والهاء للسكت
ظننت	علمت وتيقنت
راضية	مرضية
جنة عالية	مرتفعة المكان أو رفيعة الدرجات
قطوفها دانية	ثمارها قريبة التناول
هنيئا	غير مكدر
ما أسلفتم	بما قدمتم من الأعمال الصالحة
في الأيام الخالية	الماضية من أيام الدنيا
كانت القاضية	القاطعة لحياتي
هلك عني سلطاني	غاب عني سلطاني وزال ملكي
فغلوه	اجعلوا الغل في عنقه
ثم الجحيم صلوه	ادخلوه وأحرقوه فيها
ذرعها سبعون ذراعا	أي طولها سبعون ذراعا
فاسلكوه	فأدخلوه فيها
لا يحض على طعام المسكين	لا يحث غيره عليه
حميم	قريب أو صديق يدفع عنه
غسلين	غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم
الخاطئون	المذنبون الآثمون
لا أقسم	أي أقسم
ما تبصرون	هي المشاهدات
وما لا تبصرون	هي المغيبات
إنه	القرآن الكريم
كاهن	هو الذي يدعي معرفة الغيب
ولو تقوّل	ولو افترى أو كذب
لأخذنا منه	لأمسكناه
اليمين	يمين الله عز وجل
الوتين	نياط القلب أو نخاع الظهر
حاجزين	مانعين
حسرة	شدة الندامة
حق اليقين	أي عين الحق

فسبح باسم ربك	نزه عن كل عيب ونقص

2- الشرح الإجمالي:

1- يخبر الله تعالى عن حال السعداء في موقف يوم الحساب والجزاء، حين تغمرهم الفرحة والسرور، بتناولهم صحف أعمالهم بأيمانهم، ويعرضون هذه الصحائف على من يقابلونهم، ويطلبون منهم قراءتها، وهم يعيشون عيشة مرضية خالية من الكدر.
2- ثم بيّن سبحانه وتعالى حال الأشقياء، وأنهم يقفون في هذا العرض وقفة النادم المقر بذنبه، حيث تسلّم لهم صحف أعمالهم بشمائلهم، ويتمنى أحدهم من شدة الغمّ أنه لو لم تسلّم له صحيفة عمله كما يتمنى عدم البعث والنشور.
3- وفي هذه الآيات قسم إلهي بما يراه السامعون وما لا يرونه من مشاهد الكون وأسراره في الدنيا والآخرة، بصحة رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته صلى الله عليه وسلم، وصدق قوله وتبليغه فهو رسول كريم، وليس شاعرا ولا كاهنا، وأن هذا ليبدو واضحا لكل من تدبر في الآخرة.
4- وختمت السورة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتنزيه الله عما يقوله الظالمون.

3- مما يستفاد من الآيات:

- بيان حال السعداء يوم الحساب، وفرحهم وغبطتهم بتناولهم صحف أعمالهم بأيمانهم.
- إن في الجنة من أنواع النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.
- الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من خلقه، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله تعالى.
- إخلاص الرسول في تبليغ الرسالة حيث لم يزد ولم ينقص منها شيئا.
- الرد على المفترين المكذبين.
- الحث على إطعام المسكين.

4- المناقشة:

س1. ما هو حال السعداء يوم الحساب؟
س2. ما معنى قوله تعالى: من غسلين ؟
س3. ما هو حال الأشقياء يوم الحساب ؟
س 4. اذكر دليلا على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يزد ولم ينقص شيئا في أداء الرسالة.

تفسير سورة المعارج

من أول السورة إلى الآية رقم 18.

1- التمهيد:

سورة المعارج مكية وهي تعالج بعض أصول العقيدة الإسلامية، وقد تناولت الحديث عن القيامة وأهوالها والآخرة وما فيها من سعادة وشقاوة وراحة ومشقة، وأحوال المؤمنين والمجرمين في دار الجزاء والخلود.

ومحور السورة تدور حول كفار قريش، الذين أنكروا البعث والنشور واستهزؤوا بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. وسبب نزول أوائل الآيات منها أن أحد كبار مكة وساداتها واسمه النضر بن الحارث استهزأ بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت : سأل سائل ... الآية.

قال تعالى:

ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ

ﭑ ﭒ ﭓ

ﭽ ﮎ ﮏ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ

ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ

ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ

ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ المعارج: ١ – ١٨

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
سأل سائل	دعا داع بعذاب
واقع	آت
معارج	جمع معرج والعروج الارتقاء إلى السماء
الروح	جبريل عليه السلام
صبرا جميلا	الصبر الذي لا جزع فيه
المهل	المعدن المذاب

العهن	الصوف المنقوش الناعم
حميم	صديق
يبصرونهم	يرونهم ويعرفونهم ولكن لا يفيدونهم
يفتدي	يأخذ عوضا وهو الدليل
وفصيليته	وعشيرته التي انفصل عنها
تؤويه	تضمه وتحميه
لظى	اسم من أسماء جهنم
نزاعة للشوى	تنزع جلدة الرأس بشدة
فأوعى	جمع المال وجعله في وعاء ولم ينفق منه
ليس له دافع	ليس هناك من يرده فهو واقع لا محالة

3- الشرح الإجمالي:

1. بدأت السورة الكريمة بالحديث عن طغيان أهل مكة، وعن تمردهم على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم .
2. واستهزاؤهم بالإنذار والعذاب الذي خوّفوا به وذكرت مثلا لطغيانهم بما طلبه بعض صناديدهم.
3. ثم تناولت الحديث عن المجرمين في ذلك اليوم الفظيع الذي تتفطر فيه السموات وتتطاير فيه الجبال فتصير كالصوف الملون ألوان غريبة " يوم تكون السماء كالمهل "الآية.
4. حين يرى الإنسان الأهوال وأحوال ذلك ينشغل بنفسه ويبحث في نجاته مع أن القريب يرى القريب فيعرفه فلا يريد لقاءه.

4- مما يستفاد من الآيات:

- جهل المشركين بعواقب شركهم وضلالهم وتكذيبهم.
- الصبر لا يثاب عليه إلا إذا كان جميلا.
- ذم السخط وكثرة الشكوى على البلاد.

5- المناقشة:

2- صف أهوال يوم القيامة ؟

3- بماذا يفدي المجرم نفسه يوم القيامة؟

س4- ما معنى: لظى – شوى – أوعى.

تفسير سورة المعارج

من الآية 19 إلى الآية 35

التمهيد:

في هذه الآيات يتحدث المولى عز وجل عن أحوال الإنسان من أنه بطبيعته هلوع وجذوع ومنوع إلى غير ذلك من أحوال الإنسان إلا أنه استثني بعض المصلين ونزّههم أن تكون فيهم هذه الصفات الذميمة.

قال تعالى:

ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ

ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ

ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ

ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ

ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ

ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ

المعارج: ١٩ – ٣٥

1- معاني المفردات:

الكلمة	معناها
هلوعا	كثير الهلع والضجر والهلوع هو الذي إذا مسه الخير لم يشكر وإذا مسه الضر لم يصبر
جزوعا	قليل الصبر كثير الجزع وهو الشكوى على الشدائد
منوعا	كثير المنع
المحروم	الممنوع من الصدقة لعدم سؤاله لها مع حاجته إليها
يوم الدين	يوم الجزاء
مشفقون	خائفون خاشعون وجلون مع ما لهم من أعمال الطاعة.

غير مأمون	لا ينبغي أن يأمنه مسلم
ما ملكت أيمانهم	إمائهم
غير ملومين	لا لوم عليهم غير متهمين
ابتغى	أراد وطلب
عادون	مجاوزون للحد
راعون	حافظون
قائمون	ثابتون
يحافظون	دائمون عليها ويؤدونها في وقتها بشروطها
مكرمون	منعمون في الجنة

2- الشرح الإجمالي:

1- إذا خلى قلب المرء من الإيمان فقد الطمأنينة والاستقرار وأثابه الهلع ، فإذا أصابته مصيبة من مرض أو فقر استولى عليه اليأس وتمكن منه الحزن، وإذا وهبه الله أسباب الرضا والسعادة من رغد العيش وصحة البدن بخل بفضل ما له وأضاع حق الله..

2- وقد استثنى الله من هذا طوائف تحلت بصفة الخير والفضيلة وارتفعت عن صفات الذم، وهم الذين يحافظون على صلواتهم المفروضة، ويؤدون الزكاة المفروضة لذوي الحاجة من سائل ومحروم. ومن الصفات التي أثنى الله سبحانه بها المؤمنين التزامهم برد الأمانات إلى أهلها والوفاء بالعهد والمواثيق. وختمت بالمحافظة على الصلوات والمداومة عليها. ثم أوضح سبحانه وتعالى جزاء المؤمنين المتصفين بهذه الصفات.

3- مما يستفاد من الآيات

- بيان ما جبل عليه الإنسان من الهلع والجزع.
- الإيمان بالله يورث الطمأنينة في القلب وعظمة الثقة بالله.
- الحث على أداء الصلاة والمحافظة عليها.
- وجوب الوفاء بالعهود والمواثيق.

4- المناقشة

س.1- اشرح الكلمات الآتية: هلوعا – جزوعا – منوعا.
س.2- من الإنسان المذكور في أول السورة؟
س.3- من المستثنى من جنس الإنسان وما صفاتهم؟
س.4- بين أثر الصلاة على المسلم.

س.5- ما المراد بالحق المعلوم في الآية ؟ ولمن يعطى؟

تفسير سورة المعارج

من الآية: 36 إلى آخر السورة

التمهيد:

تتضمن هذه الآيات وعيد للكافرين وما يلاقونه يوم القيامة.

قال تعالى:

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ

ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ

ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ

ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ المعارج: ٣٦ – ٤٤

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فمال الذين كفروا قبلك	ما بالهم وما شأنهم نحوك
مهطعين	مسرعين ومادين أعناقهم ينظرون إليك تعجبا
عزين	جماعات متفرقة عن يمين الرسول وشماله
المشارق والمغارب	أي مشرق كل يوم ومغربه
وما نحن بمسبوقين	مغلوبين وعاجزين
يخوضوا	يكثروا الكلام في الباطل
الأجداث	القبور
كأنهم إلى نصب	النصب الأشياء المنصوبة من علم أو راية أو صنم للعبادة أو غير ذلك
يوفضون	يسرعون
خاشعة أبصارهم	خاضعة ذليلة أبصارهم
ترهقهم	تغشاهم
ذلة	صغار وهوان

2- الشرح الإجمالي:

1. بيّنت هذه الآيات غرور الكفار حيث يطمعون في دخول الجنة مع تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم واستهزائهم بما يسمعون من أخبار الآخرة.
2. وبيّنت كذلك زعم الكفار بأنهم هم السابقون في دخول الجنة إذا كانت هناك جنة لأنهم أفضل من هؤلاء العجزة الذين أسلموا.
3. ثم تحدثت الآيات عن غرور المجرمين وسبب ذلك أن الإنسان المجرم نسي أصله الذي يدل على عجزه وضعفه، فوبّخهم المولى بقوله: ((إنا خلقناهم مما يعلمون)).
4. ثم أمر المولى رسوله بأن يترك الكافرين في خوضهم في الباطل في شأن القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام، حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون.
5. ثم ذكر صفة خروج الناس من القبور بقدرة الله مسرعين كأنهم يتسابقون إلى غاية منصوبة لهم، وتظهر على وجوه الكفار علامة المهانة والصغار.

3- مما يستفاد من الآيات:

- إن الكفار يعيشون حياة غرور حتى يفاجؤوا بيوم القيامة.
- الوعد والتأكيد على قدرة الله على تنفيذ وعده.
- الدلالة على قدرة الله على إبدالهم بخير منهم، ولكنه تركهم فيما هم فيه حتى يلاقوا جزاءهم.
- تفيد الآيات أن مهمة الرسول هي التبليغ، والهداية على الله.
- تفاضل الناس بالإيمان لا بالجاه والسلطان.

4- المناقشة:

س1/ اذكر معاني هذه الكلمات:
قبلك- مهطئين- الأجداث – يوفضون.
س2/ صف حالة البعث من القبور يوم القيامة.
س3/ اذكر ثلاثا من أسباب غرور الإنسان.

تفسير سورة: نوح

من أول السورة إلى الآية رقم 20

التمهيد:

تتناول هذه الآيات قصة نوح عليه السلام الذي هو من أولي العزم من الرسل، ومناجاته ربّه ويذكر له، وهو أعلم بحاله، ما لاقاه من قومه من إعراض واستكبار. وقد لبث ألف سنة إلا خمسين سنة يدعو قومه إلى عبادة الله وحده.

قال تعالى:

ڃ ڄ ڄ ڇ ڇ

ٱ ٻ ٻ

ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک

ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڲ ڲ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں

ڻ ڻ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ۃ ۃ ھ ھ ھ ے ے ۓ

ۓ ﮫ ﮫ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ

ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ

ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □

□ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ

ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ

ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ

ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک

ک ک ک گ ڳنوح: ١ - ٢٠

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أنذر قومك	خوف قومك وحذرهم
يؤخرهم إلى أجل مسمى	إن عمر الإنسان عند الله محدود ولا يزيد ولا ينقص
استغشوا ثيابهم	غطوا رؤوسهم ووجوههم بثيابهم
أصروا	استمروا على الكفر

جهارا	علنا
يرسل السماء	ينزل المطر
مدرارا	غزيرا متتابعا
يمددكم بأموال وبنين	يكثر أموالكم وأولادكم
ما لكم لا ترجون لله وقارا	لماذا لا تخافون عظمته وسلطانه
وقد خلقكم أطوارا	خلقكم على مراحل مختلفة
طباقا	بعضها فوق بعض
سراجا	مصباحا
أنبتكم من الأرض	خلقكم وأنشأكم من الأرض كما يخرج النبات
لتسلكوا منها سبلا فجاجا	لتسلكوا في الأرض طرقا واسعة في أسفاركم

2- الشرح الإجمالي:

1. لقد بعثنا نوحا إلى قومه وقلنا له: حذّر قومك قبل أن يأتيهم عذاب أليم. قال نوح لقومه: يا قومي أحذركم من عذاب الله إن عصيتموه، عليكم أن تعبدوه، وتخافوا عقابه وتطيعوني فيما أمركم به وأنهاكم عنه كي يغفر لكم ذنوبكم ويمدد في أعماركم إلى وقت مقدر لأن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدا.
2. قال نوح يا ربّ، دعوت قومي في الليل والنهار ولكن ذلك لم يزدهم إلا إعراضا ووضعوا أصابعهم في آذانهم وتغطوا ثيابهم كي لا يسمعوا دعوة الحق، وقد دعوتهم سرا وعلانية قائلا لهم: استغفروا ربكم وتوبوا إليه.
3. إن استغفرتم ربكم ينزّل عليكم المطر غزيرا، ويكثر أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم حدائق وأنهارا، ولِمَ لا تخافون عظمة الله الذي خلقكم طورا بعد طور، وخلق سبع سماوات متطابقة بعضها فوق بعض، وجعل فيها القمر والشمس.
4. والله جعل أصلكم من الأرض ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث وجعلها لكم كالبساط لتنتقلوا عليها.

4. مما يستفاد من الآيات:

- إقرار رسالة نوح عليه السلام.
- الاقتداء بالأنبياء والرسل في صبرهم على الدعوة رغم ما لاقوه من شدائد.
- الاستغفار من أعظم أسباب نزول المطر وحصول أنواع الأرزاق.

5. المناقشة:

س.1- كيف قابل قوم نوح عليه السلام دعوته لهم؟

س.2- اذكر بعض الحجج التي حاول نوح إقناع قومه بها ليؤمنوا بدعوته.

س.3- ما معنى خلقكم أطوارا؟

تفسير سورة نوح

من الآية 21 إلى آخر السورة.

1. **تمهيد:**

بعد أن يئس نوح عليه السلام من استجابة قومه لدعوته، دعا الله عليهم بالهلاك والخسران.

قال تعالى:

ڃ ڃ ڄ چ ڇ

ڇ گ ڳ ڲ ڱ ڰ ڭ ڬ ګ ڪ ڽ ڼ ڻ ں ڹ

ڽ ہ ۂ ۃ ه ھ ۓ ے ۀ ۅ ۆ ۇ ۈ

ۉ ۊ ۋ ۋ ې ې ى ي ۍ ۍ ۏ ۋ ۈ ۇ

ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى

ئ ئ ئد ى ى ﻳ ﻳ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چنوح: ٢١ - ٢٨

2. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مكروا مكرا كبارا	مكر رؤساؤهم مكرا عظيما
ودّ، سواع، يغوث، يعوق، نسرا	أسماء أصنام كانوا يعبدونها
مما خطيئاتهم	من أجل ذنوبهم
ديارا	ساكنا للديار
لا يلدوا إلا فاجرا كفارا	لا يأتي منهم إلا أمثالهم في الكفر والفجور
تبارا	هلاكا وخسارة في الدنيا والآخرة

3. الشرح الإجمالي:

1. رب إن قومي بالغوا في عصياني واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين مكروا بهم مكرا عظيما إذ قالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم، فأضلوا كثيرا من الناس بما زينوا لهم من طرق الغواية والضلال، فلا تزدهم يا رب إلا بعدا عن الحق. فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر أغرقوا بالطوفان ثم أدخلوا النار فلم يجدوا من دون الله من ينصرهم.
2. وقال نوح بعد ما سمعه من قومه: رب لا تترك من الكافرين أحدا حيا على الأرض، إن تتركهم يضلوا الناس ولا يخرج منهم إلا كفارا أمثالهم، رب اغفر لي ولأبوي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا هلاكا وخسرانا في الدنيا والآخرة.

4. مما يستفاد من الآيات:

- كثرة المال والبنون نعمة قد تتحول إلى نقمة.
- إباحة الدعاء بالهلاك لأعداء الدين.
- جواز البدء في الدعاء بالنفس ثم الوالدين ثم سائر المؤمنين والمؤمنات.

5. المناقشة:

س.1- بم علل نوح عليه السلام دعوته على قومه بالهلاك؟

س.2- هل تشمل دعوة نوح كل من دخل بيته؟ ولماذا؟

س.3- كيف تستدل من الآيات على إيمان والدي نوح عليه السلام؟

الحديث النبوي الشريف

الدرس الأول
حسن الجوار(أ)

عن عائشة- رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«مَا زَالَ جِبْرُيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثَهُ». رواه مسلم.

1- **معاني الكلمات:**

معناها	الكلمة
هو قريبك في السكن أو العمل.	جارك
سيجعل له نصيبا في الميراث.	سيورثه

2- **شرح وتوضيح:**

عنى الإسلام بالجار واهتمّ بشؤونه عناية واهتماما لا يعرف لهما مثيلا في تاريخ الأمم، وبلغ من هذه العناية أن جبريل عليه السلام وصى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره، بأمر الله تعالى، بأن يحسن إلى الجار ويكرمه ويهتم به، وما زال يكرر الوصية والأمر بإكرام الجار و الإحسان إليه، حتى ظن النبي صلى الله عليه وسلم أن الجار سيكون وارثا لجاره بعد موته مع أقاربه المستحقين للميراث.

والجار يشمل المسلم والكافر، والقريب والأجنبي، والأقرب والأبعد، إلى أربعين جارًا من كل جانب، وكلما كان أقرب جوارًا كان أعظم حقا، ثم إن الجيران ثلاثة:

- جار له حق واحد وهو الكافر: وله حق الجوار فقط.
- جار له حقان و هو المسلم غير القريب: وله حق الجوار وحق الإسلام.
- جار له ثلاثة حقوق وهو المسلم القريب: وله حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة.

وقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الجيران بعد أن أمر بالإحسان إلى الوالدين والأقربين واليتامى والمساكين. فقال تعالى { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والأقربين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب}. سورة الإسراء، الآية رقم؟؟؟؟

3- **ما يرشد إليه الحديث:**

- يوجهنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تعظيم منزلة الجار، وحسن معاملته وكفّ الأذى عنه.
- الإحسان إلى الجار يوثق الصلة بين أفراد المجتمع ويجعلهم يتبادلون المودة والصفاء.
- وجوب الإحسان إلى الجار.

4- مناقشة:

س.1- اشرح الكلمتين الآتيتين:

الجار – سيورثه.

س.2- ما حق الجار على جاره المسلم؟

س.3- هل يستحق الجار الكافر الإحسان من جاره المسلم؟

س.4- اذكر اثنين مما يرشد إليه الحديث؟

س.5- ضع علامة (صحيح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

- يجب الإحسان إلى الجار البعيد.
- الجار يورث جاره المسلم.
- يهتم الإسلام بشأن الجار كثيرا.

الحديث الثاني

حسن الجوار(ب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه». متفق عليه.

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يأمنه	يجعله مطمئنا
بوائقه	شروره وإيذاءه

2- شرح وتوضيح:

يدلّ هذا الحديث على العناية البالغة التي يوليها الإسلام للجار، فنفى الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان الكامل من الجار الذي يؤذي جاره بنوع من أنواع الإيذاء وعن الجار الذي لا يطمئن جاره إليه.

من حسن الجوار أن تساعد جارك ما استطعت بالمال أو بالرأي أو بالجاه، وأن تلقاه بالسلام والبشاشة، وأن تهنئه إذا أصابه خير، وأن تواسيه إذا أصابه شر، وأن تعوده إذا مرض، وتقرضه إذا احتاج، وتسأل عنه إذا غاب، وتدفع سيئته بالحسنة إذا أساء إليك. وأقل حقوق الجار عليك أن تكف عنه أذاك، فلا تؤذيه بنوع من أنواع الأذى.

3- ما يرشد إليه الحديث:

- نقص إيمان من لا يحسن الجوار.
- حسن الجوار هو أن تأمن الجار بكف الأذى عنه والإحسان إليه.
- حسن الجوار يقوي التحابّ والتواد والتعاون.

4- مناقشة:

س.1 - ما معنى الكلمتين: تأمن – بوائق.

س.2- هل من كمال الإيمان أن يؤذي الرجل جاره؟

س.3- ما على المسلم نحو جاره؟

س.4- ضع علامة (صحيح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

- ليس عليك شيء نحو جارك. ( )
- الإسلام يأمر بالتحاب والتواد والتعاون. ( )
- إذا أساء إليك الجار ترد بمثلها. ( )
- من الإحسان إلى الجار أن أشاركه في أفراحه وأواسيه في أضراره. ( )

الحديث الثالث
الأمانة(أ)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال:«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له». رواه أحمد.

1- **معاني المفردات:**

معناها	الكلمة
التصديق	الإيمان
العهد	الأمانة
الإسلام	الدين
الوعد	العهد

2- **الشرح والتوضيح:**

من أعظم الصفات التي حث عليها ديننا الحنيف صفة الأمانة والوفاء بالعهد، وقد أمر الإسلام المسلمين بأداء الأمانة والصدق والوفاء بالعهد، والتخلق بالأخلاق الفاضلة والتحلي بالصفات الحميدة، واجتناب الرذائل والأخلاق الذميمة، والسلوك السيئ. ومن الصفات الحميدة حفظ الأمانة والوفاء بالعهد كما في هذا الحديث الشريف، حيث نفى الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان الصحيح عن الإنسان الذي لا أمانة له، ونفى الدين لمن لا عهد له.

والأمانة هي الخلق الذي يتواصى المسلمون برعايته، ويستعينون الله على حفظه.

وقد علّمنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله للمسافر: «استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك» رواه الترمذي.

وكثيرا ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الخيانة التي تؤدي إلى سوء المنقلب في الدنيا و الآخرة.

والأمانة صفة أنبياء الله ورسله لأنها من مكارم الأخلاق، ومن صفاتهم الواجبة التي تميزهم عن غيرهم. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقَّب قبل بعثته بالصادق الأمين. قال تعالى: { وإنك لعلى خلق عظيم}سورة القلم، الآية 4.

3- **مما يرشد إليه الحديث:**

- الأمانة صفة من صفات الأنبياء والمؤمنين.
- نفي الإيمان الصحيح عمن لا أمانة له.
- وجوب الوفاء بالعهد.
- الإسلام يحث المسلم على التحلي بمكارم الأخلاق وينهاه عن الخيانة والغدر.

4- المناقشة:

- ما حكم أداء الأمانة في الإسلام؟
- هل الوفاء بالعهد واجب على المسلم؟
- هات دليلا من السنة على ما تقول؟
- « لا إيمان لمن............. » أكمل الحديث؟
- ما المقصود بالدين في هذا الحديث؟

الحديث الرابع:
الأمانة(ب)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: « بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكرِهَ ما قال، وقال بعضهم، بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة؟- قال ها أنا يا رسول الله، قال: إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة». رواه البخاري.

1. معاني الكلمات:

معناها	الكلمة
الوقت الذي كان يحدث فيه القوم ويعظهم	بينما
متى تقوم القيامة	متى الساعة
استمرَّ في حديثه	فمضى الرسول
إذا لم يُحفظ على الأمانة	ضُيِّعتِ الأمانة

2. شرح وتوضيح:

الأمانة هي ما ائتمن الله تعالى عليه عباده في العبادات والمعاملات. يقول عز وجل:{ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها}. **سورة** النساء: 58
ويقول أيضا:{ فَإِنْ أَمِنَ بعضكم بعضا فليؤدّ الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه} سورة البقرة: 283
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم يحدث قومه ويعظهم عندما سأله الرجل عن يوم القيامة، فاستمرّ الرسول حديثه حتى أتمّهُ ولم يرد على السائل تنبيها له إلى تعلّم أدب الحديث وعدم مقاطعة المحدث، ثم أجابه بقوله الوجيز: « إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة».
وهذا دليل على مكانة الأمانة في الإسلام.
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك». رواه أحمد.
والمحافظة على الأمانة وأداؤها واجبة على المسلم، سواء كانت هذه الأمانة بين العبد وربّه مثل المحافظة على التكاليف الشرعية والواجبات الدينية كالصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك من العبادات، أو بين العباد في معاملاتهم كالبيع والشراء وغيرهما.

3. ما يرشد إليه الحديث:

- الإسلام يحث على حفظ الأمانة وأدائها.
- ضياع الأمانة على وجه الأرض علامة من علامات الساعة.
- حرص الصحابة على فهم الدين
- تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أدب الحديث.

4. المناقشة:

س.1- من قال:أين السائل عن الساعة؟

س.2- هل سمع الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام الأعرابي؟

س.3- « إذا ضيعت......» أكمل الحديث؟

الحديث الخامس
الصدق

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار؛ وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا». متفق عليه.

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الصدق في القول	موافقته للحق والواقع
الصدق في العمل	الإخلاص والجد فيه.
الصدق في النية	العزم الذي لا ضعف فيه ولا تردد
يهدي	يؤدي
البر	كل خير وعمل صالح.
الفجور	كل شر وعمل سيئ.

2- شرح وتوضيح:
الصدق أصل الفضائل والمكارم، والطريق الموصّل إلى محبة الله ورسوله والناس أجمعين، ذلك بأن الصادق في نيته وقوله وعمله، يحمله صدقه على أن ينوي الخير ويقول الحق، ويخلص في عبادته لربه ويحسن معاملته للناس جميعا، ثم لا يزال يصدق حتى يكتبه الله في عباده الصديقين؛ والصديقون هم أرفع الناس درجة بعد الأنبياء والمرسلين.
ولا شك أن من بلغ هذه المرتبة أحبه الله ورسوله والناس أجمعين. وبذلك يسعد في الدنيا، ويفوز في الآخرة بجنات النعيم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.
وأما الكذب فهو أصل الرذائل، ومنبع الإثم، والطريق الموصّل إلى غضب الله ورسوله والناس أجمعين. وكفى الكاذب عقوبة في الدنيا أنه حقير لا يثق الناس به، ولا يصدقونه وإن صدق، ولا يأتمنونه وإن أدى الأمانة.
ولما كان الصدق أصل الفضائل أمرنا الله تعالى بالصدق ومصاحبة أهله؛ فقال عز وجل: {يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}سورة التوبة، الآية؟؟؟.
3- مما يرشد إليه الحديث:
- مدح الصدق والحث على التحلي به، وذم الكذب والتنفير منه.

- بيان حسن عاقبة الصادقين وسوء مصير الكاذبين.

4- مناقشة:

س.1- عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الصدق يهدي إلى البر..... »أكمل الحديث

س.2- ما معني الصدق في القول والنية والعمل؟

س.3- ما مكانة الكذّاب في المجتمع؟

س.4- اشرح الحديث شرحا إجماليا حسب فهمك

الحديث السادس

تحريم شرب الخمر(أ)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حرام، إن على الله عزّ وجلّ عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال». قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار» رواه مسلم

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مسكر	هو كل ما يذهب العقل من شراب أو نحوه
عصارة أهل النار	صديد أهل النار وقيحهم

3- شرح وتوضيح:

في هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام العامة، وهي أنه أحل الله لعباده الطيبات من الطعام والشراب وحرم كل ما يضر بالصحة البدنية والعقلية، لذا حرم الشرع الخمر والمخدرات وكل ما هو مسكر، وجعل عقوبة شديدة في الدنيا والآخرة لكلّ من يتناولها أو يروِّج لها أو يستوردها.

ومن أضرار المسكرات إفساد المال الذي يعتبر نعمة أنعم الله بها الإنسان، فلا يجوز استخدامها إلا فيما يعود عليه بالنفع. فلذا يجب على المسلم أن يحذر من المسكرات وأن يبتعد عن الأسباب المؤدية إليها كصحبة المدمنين.

3- ما يرشد إليه الحديث:

- بيان أن حماية العقل وصيانته من مقاصد الإسلام.
- للمسكرات آثار سيئة وأضرار جسيمة ولذا حرمها الإسلام.
- تناول المسكرات أو بيعها أو الترويج لها من الكبائر التي يترتب عليها العقوبة الشديدة في الدنيا والآخرة.
- وجوب الحذر من المسكرات والابتعاد عن الأسباب المؤدية إليها.

4- مناقشة:

- لم حرَّم الشرع تناول المسكرات؟
- ما حكم شرب الخمر وبيعها؟
- كيف يتقي المسلم شرب الخمر والمخدرات؟
- اذكر سببا من الأسباب المؤدية إلى شرب الخمر.

الحديث السابع
تحريم شرب الخمر(ب)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله علي وسلم قال: « كل مسكر خمر، وكل خمر حرام » متفق عليه

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الخمر	سمي خمرة لأنها تخمر العقل أي تغطيه

2- شرح وتوضيح:

في هذا الحديث دليل على تحريم تناول جميع المسكرات المغطية للعقل، لأن من سكر احتل عقله ولا يستطيع أن يذكر ربه ولا أن يعبده، وما حال بين العبد وذكر ربه وعبادته كان محرما.

والخمر مضر للإنسان في دينه وصحته وماله وعرضه لأنه يجره إلى ارتكاب المعاصي والمنكرات، وتسبب له الأمراض الخطيرة المستعصية، ويضيّع ماله في غير منفعة، ويكون في حالة يضحك منه الصبيان، ويتصرف تصرف المجانين. لذا يجب الحذر من تناوله وإن كان قليلا، خشية الإدمان فيه لأن المدمن يتعلق به تعلق العابد لوثنه، فلا يكاد يمكنه أن يدعها.

3- ما يرشد إليه الحديث:

- تحريم تناول جميع المسكرات قليلها وكثيرها.
- بيان أضرار الخمر للإنسان في الدين والصحة والمال والعرض.
- حرص الإسلام على صيانة العقل.
- الخمر أم الخبائث لأنه يجر إلى جميع المنكرات.

4- مناقشة:

- ما الدليل على تحريم المسكرات؟
- اذكر ثلاثا من أنواع المسكرات
- لم سمي الخمر أم الخبائث؟

الحديث الثامن
الحث على العمل(أ)

عن المقداد بن مَعْدِ يكرب- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
« ما أكل طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبيَّ الله داود- عليه السلام- كان يأكل من عمل يده». رواه البخاري.

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
قطّ	أبدًا
خير	أحسن وأفضل

2- شرح وتوضيح:

الإسلام ينبذ الكسل، ويحث على العمل الشريف، فالمسلم مطالب بالسعي للحصول على الرزق له ولأسرته، ليحمي نفسه ومن يعوله من ذل السؤال، ويساهم في الوقت نفسه في بناء مجتمعه، ليعُمَّ فيه الرخاءُ، وتنتشر الطمأنينة.
وشرف العمل لا يكمن في كبره ولكن في جوهره، فمهما كان العمل بسيطا وجب على المسلم أن يقوم به، ما دام عملا مشروعا. فنبي الله داود كان يصنع الدُّروع، ورسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- كان يرعى الغنم، ويسعى للحصول على رزقه من عمل يده، ولنا في ذلك خير أُسْوَةٍ.
قال الله تعالى في سورة يس: {ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم، أفلا يشكرون} الآية:35

3- ما يرشد إليه الحديث:

- الحث على طلب الرزق عن طريق العمل والابتعاد عن الكسل.
- العمل الشريف يحمي صاحبه من ذل السؤال.
- العمل يكون شريفا بجوهره وليس بكبره.
- المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، ولا تكون القوة إلا عن طريق العلم والعمل.

4- مناقشة:

- لماذا يجب على المسلم طلب الرزق؟
- أين يكمن شرف العمل؟
- ما أثر العمل الشريف لدى الفرد؟
- اذكر اثنين من الأنبياء كانا يعملان لكسب رزقهما؟

الحديث التاسع
الحث على العمل(ب)

عن أبي هريرة- رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال**:«** والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره، خير من أن يأتي رجلا فيسأله، أعطاه أو منعه**».** رواه البخاري والمسلم.

1- معاني الكلمات:

الكلمة	**معناها**
يحتطب	يجمع الحطب
يأتي رجلا	يذهب إلى رجل ليسأله

2- شرح وتوضيح:
الإسلام دين عمل لذلك يحث المسلمين على العمل لأنه أساس تقدّم المجتمعات.
ويبن الرسول- عليه الصلاة والسلام- في هذا الحديث حال رجلين لكل منهما طريقته في الحياة أحدهما: يحب العمل فيأخذ حبله ويخرج إلى الصحارى الأودية، يجمع قدرا من الحطب، ويحمله على ظهره، لأنه لا يملك دابة، ثم يرجع ليبيعه، وينفق ثمنه على نفسه وأفراد أسرته. وثانيهما كسلان لا يحب العمل، ويعيش على مساعدة الناس ومعونتهم، يسألهم دائما، فيعطيه بعضهم، ثم يمنون عليه العطاء، ويرده الآخرون فلا يعطونه، فيرجع في الحالين بذل السؤال، أو خيبة الحرمان.
ويقسم نبينا- عليه الصلاة والسلام- بالله القادر على إحياء النفوس وإماتتها- أن الرجل الأول خير من الرجل الثاني؛ لأن الأول يعيش عيشة كريمة، معتمدا على نفسه،لا فضل لأحد عليه.
وأما الثاني، فإنه يعيش عيشة ذليلة، معتمدا على الاستجداء ومعونة الآخرين، فيعرض نفسه للإهانة، ومذلة السؤال، غير منتفع لما أعطاه الله من عقل وجسم صحيح سليم. ولماذا لا يقتدي الإنسان بالعاملين كداود- عليه السلام-؟ فقد كان نبيا وملكا، ومع ذلك كان يأكل من كسب يده، إذ كان يصنع الدروع ويبيعها. ونبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- رعى الغنم في مكة لأناس من قومه مقابل مالٍ قليل، وتاجر في مال السيدة خديجة، لينال قسطا من الربح يقضي به مطالب العيش.

3- ما يرشد إليه الحديث:

- العمل واجب على كل مسلم يريد أن يعيش كريما بين الناس.
- الكسل والبطالة يعرضان الإنسان للإهانة والذل.
- أفضل كسب يحصل عليه المرء هو ما يكون من عمل يده.
- عالج الإسلام مشكلة الفقر بحث المسلمين على العمل.
- احترام العمل مهما يكن صغيرا ما دام عملا شريفا.
- الجد في العمل مما يحث عليه الإسلام.

4- مناقشة:

- لماذا كان الحطّاب خيرا ممن يسأل الناس؟
- كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر في هذا الحديث؟
- ما قيمة العمل في حياة الفرد؟
- ماذا تشعر عندما ترى شخصا متسولا في الطرقات؟

الحديث العاشر
الحث على تعلم السباحة والرماية بإتقان

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«علّموا أولادكم السباحة والرماية، ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ». **والصحيح أن هذا الحديث موقوف على** عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
سباحة	رياضة بدنية بالعَوْمِ
الرماية	حرفة الرامي
فليثبوا	من ثب أي جلس متمكنا

2- شرح وتوضيح:
إن اهتمام الإسلام واضح في هذا الحديث بأنواع من الرياضة العملية، التي تؤهل المرء للفروسية، وتعده حتى يقوي على الحرب والنزال، ويكون أهلا للحماية والحراسة والدفاع ومن أنواع هذه الرياضة السباحة، والرماية وركوب الخيل، ومبارزة السيف، ومما يشتمل التدريب على الرماية بالنبل والسهم، وبالقذائف المدفعية، والصاروخية.
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: « أعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي» قالها ثلاثا. رواه مسلم.

3- مما يرشد إليه الحديث:
- على المسلمين دائما أن يعدوا العدة، ويستكملوا القوة على اختلاف أنواعها.
- التدريب المستمر ضرورة لاكتمال الخبرة واكتساب المهارة.

4- مناقشة:
س.1- ماذا تعرف عن وسائل الاستعداد للحرب؟
س.2- لماذا اهتم الإسلام بالرياضة البدنية؟
س.3- ما معنى القوة في الحديث ؟
س.4- اشرح الحديث شرحا إجماليا حسب فهمك

العقيدة

الدرس الأول

السحر وأنواعه

1. تعريف السحر:

السحر هو نوع من العمل الخفي الذي لا يقوم به إلا المفسدون الذين يريدون تدمير حياة الناس ونشر روح الكراهية والبغضاء بينهم.

وهو باستخدام الجن والشياطين والحيل غير المشروعة لتحقيق غرض من الأغراض الخبيثة مثل: التفريق بين الناس، وصرفهم عن الحق، ونشر الفساد والعداوة في الأرض.

2. حكم السحر:

وقد أبطل الله سبحانه وتعالى السحر في شرعه الذي بعث به جميع الرسل. قال تعالى:{ ولا يفلح الساحر حيث أتى} سورة طه، الآية 69.

وقال أيضا:{ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر... ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق} سورة البقرة، الآية 102.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أتى عرّافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه الترمذي.

يتبين من الآية الكريمة أن السحر حرام وهو من فعل شياطين الجن والإنس، وأن الذي يتعامل بالسحر لا تقبل منه صلاته ولا صومه ولا نصيب له من الأجر في الآخرة.

وكذلك يوضح لنا الحديث أن من يتعامل مع السحرة ويصدّقهم فهو كافر بالقرآن الكريم وبدين الإسلام.

فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى وحده، أما السحرة والعرافون الذين يدعونه فهم كذابون ومخادعون، هدفهم السيطرة على عقول الناس وأخذ أموالهم بالباطل، وينبغي للمسلم أن يطلب من الله سبحانه وتعالى كل شيء مباشرة، لأنه سبحانه هو الذي ينفع ويضر ويعطي ويمنع ويحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.

وإذا أصيب المسلم بشيء من أذى السحرة العرافين وما أشبههم فليصبر، ولا تضعف ثقته بالله تعالى، ولا يستسلم لخداع السحرة الكذابين، بل عليه أن يبذل السبب الشرعي لدفع هذا البلاء بالقرآن، وذلك بالاستعاذة والدعاء المأثور.

3. أنواع السحر:

للسحر أنواع، هي:
الكهانة والتنجيم والتطير وما يدعيه البعض من الاتصال بالجن، والقدرة على معرفة الغيب، لما يرويه عمران بن حُصَيْن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
« ليس منا من تطير أو يُطيِّر له، أو تكهّن أو تُكُهن له، أو سحر أو سُحِر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» أخرجه البزار والطبراني في الأوساط بإسناد حسن.

مناقشة:

س.1- ما معنى السحر؟

س.2- ما هي أنواع السحر؟

س.3- ما حكم السحر في الإسلام؟ وما الدليل على ذلك؟

التطير والشعوذة والتنجيم.

أولا: تعريف التطير وحكمه

1. تعريف التطير:

التطير هو ترك الإنسان حاجته واعتقاده عدم نجاحها تشاؤما ببعض الطيور أو بعض الكلمات أو بملاقاة الأعور أو الأعرج.

2. حكم التطير:

والتطير حرام وهو من عمل المشركين، قال تعالى:{وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه}سورة الأعراف، الآية 131

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: « من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك » رواه أحمد.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه نفى الرسول صلى الله عليه وسلم مثل هذه الاعتقادات فقال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر». رواه البخاري.

فالتطير من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، وهي عادة مذمومة لا يزال بعض الجهال يتمسكون بها في هذا الزمان، فيبطلون بها دينهم ودنياهم.

ثانيا: تعريف الشعوذة وحكمها

1. تعريف الشعوذة

الشعوذة نوع من أنواع السحر، فالمشعوذ يرى الأشياء بغير ما عليه أصلها في رأي العين وتقوم على الخداع و الحيلة، وهو كل فرد يدعي تسخير الجن أو معرفة الغيب أو عمل أشياء خارقة للعادة دون استخدام أسباب ووسائل طبيعية.

2. حكم الشعوذة

حرم الإسلام الشعوذة وحاربها، وأعدّها من الشرك المنافي للتوحيد، لأنها ادعاء لعلم الغيب الذي يختص الله به. قال تعالى:{وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو} سورة الأنعام، الآية 59.

ومن صدّق هؤلاء المشعوذين فقد وقع في الشرك، ويستحق الوعيد الشديد من الله، وثبت ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم: «من أتى عرّافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». رواه أبو داوود.

ثالثا: تعريف التنجيم وحكمه

1. تعريف التنجيم

التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية كالتنبؤ بأن من ولد في نجم كذا سيكون سعيدا في حياته، ومن ولد في نجم كذا سيكون تعسا، وهكذا يدّعي بعض الناس معرفة الحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان، وهذا هو الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

2. حكم التنجيم

والتنجيم حرام بالكتاب والسنة. إذ ورد في الكتاب والسنة أن النجوم خلقت لأغراض ثلاث: زينة للسماء، رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها. قال تعالى:{ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين}سورة الملك، الآية 5

وقال تعالى:{ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر} سورة الأنعام، الآية 97

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه قتادة: « خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به ». رواه البخاري.

فمن زعم في النجوم غير ما ذكره الله في كتابه من هذه الأمور الثلاثة، كما يفعل المنجمون الكذابون، فقد أخطأ طريق الحق وأضاع نصيبه من الدين، وأشغل نفسه بما يضره ولا ينفعه.

أما علم النجوم الذي يدرك عن طريق المشاهدة، والخبر الذي يعرف به الزوال، وتعلم به جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نُهي عنه.

المناقشة:-

- عرّف كلّا من التطير والشعوذة والتنجيم
- ما هي مساوئ تصديق المشعوذين والمنجمين؟
- ما الدليل على تحريم التطير؟
- ما الفرق بين التنجيم وعلم النجوم؟

الحوض المورود

الحوض المورود هو الكوثر الذي ورد في القرآن الكريم، في قوله تعالى:{إنا أعطيناك الكوثر(1)فصل لربك وأنحر(2)إن شانئك هو الأبتر(3)} سورة الكوثر.
فهو حوض نبينا صلى الله عليه وسلم الذي أعطاه ربه سبحانه وتعالى، وهو في الجنة وسيروي منه هو ومن تبعه من أصحابه إلا العاصين منهم من بعدهم. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليرِدنَّ عليّ الحوض رجالٌ من أصحابي حتى إذا رأيتهم ورُفِعوا إليَّ اختلجوا دوني، فلأقولنّ أي ربّ أصحابي، أصحابي، فليقولنّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». متفق عليه.
وقد ورد في صفة هذا الحوض أنه نهر في وسط الجنة وحافتاه من ذهب وفضة، يجري على الياقوت والدرّ. وماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أنس بن مالك: « هو نهر أعطانيه الله تعالى في الجنة ترابه مسك، أبيض من اللبن، أحلى من العسل...... » رواه البخاري
وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر رواه سهل بن سعيد رضي الله عنه « إني فرطكم على الحوض من مّر علي شربه منه ومن شرب منه لم يظمأ أبدا ...... » متفق عليه.
وقد ثبت في كتب السنة أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى الكوثر ليلة المعراج. وورد ذلك في حديث أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « بينما أسير في الجنة إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدرّ المجرّف، قلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك... » رواه البخاري.

مناقشة:

س.1- ما المقصود بالحوض المورود؟
س.2- صف هذا الحوض
س.3- اذكر دليلا من السنة على رأيه الرسول للحوض

العبادات

الدرس الأول

الزكاة

1- تعريف الزكاة

لغة : النماء والزيادة

شرعا : قدرٌ من المال يؤخذ من أموال الأغنياء ويدفع للمحتاجين.

2- حكم الزكاة

هي فرض عين على كل مسلم ملك نصابا من مال بشروطه، لقوله تعالى : [وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة] سورة النور،الآية 56. وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة لقوله صلى الله عليه وسلم :

«بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة ....» متفق عليه. ومن جحد وجوبها فهو كافر.

3- حكمة مشروعية الزكاة وفضلها :

يعالج الإسلام الفقر من خلال هذه العبادة المالية الواجبة على كل مسلم قادر على أدائها، وهي تزكية للنفس وتطهير لها من دنس البخل والشح، لقوله تعالى: [خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها] سورة التوبة، الآية 103.

وتحرر الزكاة الإنسان من سيطرة حب المال، والحرص عليه، وتُعوِّده على البذل والعطاء، فيحمله على المساهمة بواجبه الاجتماعي في جميع المجالات كتجهيز الجيوش وصد العدوان، وغير ذلك مما فيه مصلحة البلاد، استنادا إلى قوله تعالى:

[ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] سورة الحشر، الآية 9

كما أن الزكاة تصون المال من السرقة والتعدّي، الذين ينتجان غالبا من حقد الفقراء وحسدهم. ومن آثار الزكاة أنها وسيلة إيجابية لنشر المحبة والألفة بين الناس.

4- المناقشة :

س.1- عرف الزكاة لغة وشرعا

س.2- ما حكم الزكاة ؟ وما الدليل على ذلك ؟

س.3- الزكاة تطهر النفوس، هات دليلا من الكتاب يدل على ذلك.

س.4- ما آثار الزكاة على المجتمع الإسلامي ؟

الدرس الثاني
الزكاة (تابع)

1- شروط وجوب الزكاة

تجب الزكاة على من استوفى الشروط التالية:

أ- **الإسلام**: فلا زكاة على الكافر.
ب- **الحرية**: فلا تجب على الرقيق.
ج- **ملك النصاب**: وهو قدر حددّه الشرع لإخراج الزكاة من أصناف الأموال.
د- **مضي الحول**: وهو مرور مدّة سنة قمرية على المال وهو بيد صاحبه,في غير المعدن والركاز والحرث.

2- المستحقون

أمر الشرع بصرف الزكاة في ثمانية أصناف من المحتاجين والتي ذكرها الله تعالى في قوله : [إنّما الصدقات للفقراء والمساكين، والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم] سورة التوبة، الآية 60 . وصرفها إلى هذه الأصناف ، هو شرط من شروط الصحة فيها وهم كالتالي:

1. **الفقراء**: الفقير هو الذي لا يملك قوت يومه.
2. **المساكين**: المسكين هو الذي لا يملك شيئا فهو أشدّ حاجة من الفقير.
3. **العاملون عليها**: العامل عليه هو المكلف بأمر الزكاة من جمع وكتابة وتخزين وغيرها وتعطى له في شكل راتب.
4. **المؤلفة قلوبهم**: هم الداخلون حديثا في الإسلام لاستمالهم وترغيبهم.
5. **في الرقاب**: تعتق بها رقاب الرقيق بشرط أن تكون مؤمنة.
6. **الغارمون**: الغارم هو المدين الذي ليس عنده ما يوفى به دين الغرماء.
7. **في سبيل الله**: في تجهيز المجاهدين بشراء السلاح والعتاد، أو في التعليم ونشر الإسلام بأي وسيلة من الوسائل المشروعة.
8. **ابن السبيل**: هو المسافر الذي انقطع به السفر ونفد ما في يده من زاد، فيعطى ما يوصله إلى بلده وإن كان غنيا.

3. مناقشة :

- ما شروط وجوب الزكاة ؟
- اذكر الأصناف التي تستحق الزكاة
- ما الفرق بين الفقير والمسكين ؟
- ما المقصود بابن السبيل ؟
- كمّل عبارات العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب)

(أ)	(ب)
المؤلفة قلوبهم	هم الذي ليس عندهم ما يوفون به الديون
الرقاب	هم الذين لا يملكون شيئا
المساكين	في تجهيز الجيوش ونشر الإسلام
في سبيل الله	تعتق رقاب الرقيق
الغارمون	الذين دخلوا الإسلام حديثا.

الدرس الثالث : زكاة الأنعام

لا تجب الزكاة إلا في السائمة منها وهي التي ترعى أكثر السنة في الفلاة والمراعي أما التي تجمع لها العلف أو تشترى، فلا زكاة فيها إلا إذا اتخذت للتجارة. وهي محصورة في الأصناف التالية :

- **الإبل**: وتشمل الجمال والنوق، الكبار والصغار منها.
وأول نصابها خمس، والواجب إخراجه عنه شاة واحدة، إلى أن يبلغ عددها عشرا فتخرج عنها شاتين، وهكذا كلما ازداد العدد زاد المقدار الواجب.
- **البقر**: وأول نصابها ثلاثون والمقدار الواجب فيها تبيع أو تبيعة وهو ما أتمّ أو أتمت سنة ودخلت في الثانية، وإذا بلغ العدد أربعين ففيه مُسنة وهي ما أتمت ثلاث سنوات، وهكذا كلما ازداد العدد زاد المقدار الواجب فيه.
- الغنم: وتشمل الضأن والغنم ذكورا وإناثا، ونصابها أربعون والمقدار الواجب شاة واحدة أو جزعة، وهي التي دخلت في السنة الثانية من عمرها وفيما فوق ذلك إلى مائتين شاتان، وهكذا كلما ازداد العدد زاد المقدار الواجب.

المناقشة :

س.1- ما أنواع الماشية التي تجب فيها الزكاة ؟
س.2- ما المقصود بالسائمة من الماشية ؟
س.3- ما نصاب زكاة الإبل ؟ ومتى يجب إخراج شاتين ؟

الدرس الرابع: زكاة النقد

ويقصد بالنقد الذهب والفضة سواء كانت مسكوكة أو مطبوعة، كما يشمل الأوراق النقدية والمعدنية.

أ- **نصاب النقد**

نصاب الذهب عشرون مثقالا، و يساوي بالوزن خمسة وثمانين (85) جراما والمقدار الواجب فيها ربع العشر أو (2.5) بالمائة. ونصاب الفضة مائتا درهم وتساوي خمسمائة وخمسة وتسعين جراما والمقدار الواجب فيها هو ربع العشر.
كما يقاس نصاب الأوراق المالية بنصاب الذهب والمقدار الواجب فيها هو ربع العشر.

ب- **زكاة الحلي**

لا زكاة في الحلي المتخذ للباس وزينة النساء، أما إذا اتخذ للادخار أو التجارة وجبت فيه الزكاة.

ج- عروض التجارة

وهو ما يعدّ للبيع والشراء بقصد الربح، والنصاب المقدر فيها هو نفس نصاب الذهب والفضة وهو ربع العشر من القيمة الإجمالية ولا زكاة فيما أعد للإيجار من مبان وآلات وسيارات.

المناقشة:

س.1- ما المقصود بالنقد ؟
س.2- ما نصاب الذهب والفضة ؟
س.3- هل تجوز الزكاة في الحلي من الذهب و الفضة ؟
س.4- اختر ما تجب فيه الزكاة مما يلي مع ذكر السبب: الغنم – الحلي المتخذ للتجارة – ثمانون غراما من الذهب – الخيل – آلات المصنع – سيارات النقل
س.5- كيف تقدر قيمة الأوراق المالية ؟

السيرة النبوية الشريفة

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد أن استقرت الأوضاع في المدينة المنورة وأسست الدولة الإسلامية على الأخوة والتعاون، وبعد المعاهدات التي تمت بينهم وبين اليهود، شعر المسلمون جميعا بالقوة فبدؤوا يفكرون في رد الظلم الذي أصابهم، والعدوان الذي وقع عليهم، فجاء العدل الإلهي الذي يأذن لهم بالقتال في قوله تعالى : «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله». سورة الحج، الآيتان 39-40.

فكان ذلك أمرا من الله لرسوله بالقتال.

الدرس الأول : غزوة بدر الكبرى

وقعت غزوة بدر الكبرى في اليوم السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة الموافقة لسنة 624م، وهي أول معركة كبيرة في الإسلام، قامت بين الحق والباطل فانتصر فيها الحق على الباطل. قال تعالى: [ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين]سورة الأنفال، الآية 7

أ- **سببها** :

علم رسول الله - صلى الله عليه وسلم – أن قافلة تجارية لقريش قادمة من الشام في طريقها إلى مكة. وكان على رأسها أبو سفيان، فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم – أن يعترض طريق هذه القافلة ليفجع قريشا في أموالها كما فجعت قريش المسلمين من قبل في أموالهم وأنفسهم، وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة وثلاثة عشر (313) رجلا من أصحابه في اليوم الثاني من رمضان ومعهم سبعون بعيرا وفُرسانا.

وعندما علم أبو سفيان بخروج الرسول وأصحابه، فزع كل الفزع وأرسل إلى قريش يطلب الغوث والنجدة، فثار القرشيون ثورة عنيفة ونفروا سراعا وعلى رأسهم سادتهم وكبراؤهم، وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين (950) رجلا ومعهم مائة (100) فرس وسبعمائة (700) بعير.

وخرجت قريش لنجدة أبي سفيان وتخليص أموالهم من قبضة المسلمين، وبينما هم في الطريق، وصلهم رسولٌ من أبي سفيان يخبرهم بنجاته هو وقافلته، ويطلب إليهم الرجوع، ولكن أبا جهل تحمس للحرب والقتال، وأبى إلا أن يتقدم حتى يصل إلى بدر.

ب- موقف المسلمين بعد نجاة العير

لمّا علم الرسول - صلى الله عليه وسلم – والمسلمون أن العير قد نجت وأن قريشا قد خرجت بخيلها ورجالها، واتخذت الطريق إلى بدر تحدّيا للمسلمين، جمع الرسول أصحابه واستشارهم وقال لهم : «إن الله وعدني إحدى الطائفتين أنها لكم ».

وهنا يتجلى إخلاص المسلمين وتظهر نيتهم الصادقة وإيمانهم الكامل. فقد قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه وقال : (يا رسول الله، امض لما أمرك الله، فوالله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام :[اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا هاهنا قاعدون] ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ...).

وقال سعد بن معاذ سيد الأنصار -: (لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض لما أردت فنحن معك...) ولقد أشرق وجه الرسول - صلى الله عليه وسلم – بالسرور حينما رأى من أصحابه هذا التضامن من الإيمان الكامل وقال لهم : « أبشروا، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم » ثم نزل المسلمون بعدوة الوادي الدنيا، أي القريبة من المدينة المنورة.

ج. بدء المعركة :

وفي اليوم السابع عشر من شهر رمضان بدأت المعركة بين فئتين: فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، وكان الكفار يبلغون ثلاثة أمثال المسلمين ولكن الله أيّد المسلمين بإيمانهم وأيّدهم بجنوده وملائكته.

وحينما حمي وطيسُ القتال أي اشتدت المعركة, ورأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم – كثرة عدد المشركين، ظل يدعو ربه، وخرج إلى الناس يحرّضهم على القتال ويقول لهم : «والذي نفس محمد بيده لا يقاتل اليوم رجل فيُقتَلُ صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة ».

وكأن الجنة بدت أمام المسلمين حينما سمعوا كلام نبيّهم، ثم اشتد القتال، فلم يلبثوا إلا ساعة حتى هزم الجمع وولوا الدبر، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

فقتل من المشركين سبعون (70) وأسر منهم مثل هذا العدد ولم يستشهد من المسلمين إلا أربعة عشر فقط، قال تعالى: [كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين] البقرة، الآية 249. ورجع الرسول - صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة ومعه أصحابه فرحين بنصر الله وعدله، مستبشرين بنعمته وفضله.

- **دروس وعبر :**
- انتصار المسلمين وهزيمة المشركين رغم الفارق الكبير في العدد والعدة.
- هذه الغزوة درس عمليّ تجلت فيه ثمرة الإيمان.
- تأسيس الدولة الإسلامية عقب هذه المعركة.

المناقشة :

1- لماذا عزَمَ النبيّ - صلى الله عليه وسلم – على الاستيلاء على قافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة ؟

2- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:

أ- وقعت غزوة بدر في اليوم الثاني من شهر رمضان .

ب- أبو سفيان هو الذي كان يقود قافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة.

ج- كانت غزوة بدر أول معركة كبيرة في الإسلام.

د- استشهد من المسلمين في غزوة بدر تسعة عشر رجلا.

الدرس الثاني: غزوة أحد

أ- **تمهيد**

تركت هزيمة قريش في غزوة بدر أثرا أليما في نفوسهم فأخذوا يعدون العدة للانتقام من المسلمين، ولإرجاع هيبتهم بين قبائل العرب، ولتأمين الطرق لتجارتهم حتى لا يتعرض لها المسلمون.

وكانت العير التي جاء بها أبو سفيان من الشام، والتي كانت سببا في غزوة بدر قد ربحت نحوا من خمسين ألف (50.000) دينار، فجُمِعَت كلها وقال أصحابها لأبي سفيان : إن محمدا قد قتل خيارنا، وإنا رضينا أن نترك ربح أموالنا فيها استعدادا لحرب محمد وأصحابه، فعبّأت قريش قوتها، وأرسلت إلى قبائل العرب المتحالفة معها تطلب منها الدعم والمشاركة في قتال المسلمين. فاجتمع من ذلك كله ثلاثة آلاف (3.000) رجل ومعهم ما يلزمهم من العدة والسلاح.

ب. أحداث المعركة :

خرجت قريش من مكة في شوّال من السنة الثالثة للهجرة الموافقة لسنة 625 م. ولما بلغ النبيّ - صلى الله عليه وسلم – قدومُها، خرج لمحاربتهم في جيش لا يزيد على سبعمائة مقاتل من المهاجرين والأنصار، ونزل الشِّعبَ من جبل أحد، ورتب الجيش ونظمه تنظيما دقيقا، ووضع خمسين رجلا من الرماة على جبل يشرف على أرض المعركة للدفاع عن الجيش، وأمرهم بعدم مغادرة أماكنهم مهما حدث.

وكاد النصر يتم فيها للمسلمين، لولا ما حدث من انشغالهم بجمع الغنائم، وترك الرماة لأماكنهم لمطاردة المشركين وطمعا في الغنائم.

فانتهز الكفار هذه الفرصة، واحتلوا موقع الرماة، ورشقوا المسلمين بالنبال، واختلت صفوفهم، وأعاد الكفار هجومهم، فاستشهد كثير من المسلمين، منهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب سيّد الشهداء، وأصيب الرسول - صلى الله عليه وسلم – بجروح في وجهه الكريم وأسنانه، وقد حزن الرسول على عمّه أشد الحزن، وسجاه ببردته وصلى عليه، ثم دفن سائر الشهداء حيث لقوا مصرعهم، وانصرف المسلمون إلى المدينة يهزّ في نفوسهم الألم لما أصابهم من هزيمة بعد نصر، وقد نزل في هذه الغزوة قوله تعالى : [واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون] سورة النحل، الآية 127. وقد وقعت غزوة أحد يوم السبت الخامس عشر من شهر شوّال من العام الثالث للهجرة النبوّية الشريفة.

دروس وعبر:

- طاعة الجند لقادتهم هي سبب النصر.
- أن حب الناس للدنيا هو أساس الشر والبلاء.

المناقشة:

س.1- متى وقعت غزوة أحد ؟

س.2- ما الخطة التي وضعها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم – في معركة أحد ؟

س.3- ما الذي حدث عندما خالف الرماة أمر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم – في غزوة أحد ؟

س.4- استشهد في موقعة أحد سيّد الشهداء. فمن هو ؟

الدرس الثالث: غزوة الخندق (الأحزاب)

سببها :
كان السبب المباشر لهذه الغزوة هو أن يهود بني النضير الذين طردهم الرسول - صلى الله عليه وسلم – من المدينة بسبب نقضهم للعهد الذي أبرموه معه، وقد ذهبوا إلى مكة وأخذوا يحرضون قريشا على محاربة النبيّ - صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ووعدوهم بالمال والسلاح.
ومن ثَمَّ قام أهل مكة بجمع الأموال، ودعوا القبائل والأحزاب الموالية لهم من عرب ويهود، فتجمّع لديهم جيش يزيد على عشرة آلاف مقاتل (10.000) سار على رأسه أبو سفيان، قاصدا المدينة لحرب المسلمين والقضاء عليهم.
وكان ذلك في شهر شوّال من السنة الخامسة للهجرة الموافق 627م.

حفر الخندق أمام المدينة:
عندما علم النبيّ - صلى الله عليه وسلم – بما عزمت عليه قريش، استشار أصحابه فيما يجب القيام به، فأجمعوا أن يبقى المسلمون بالمدينة للدفاع عنها، وأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق، وهو عمل لم يكن العرب تعرفه، لكنه من فنون الفرس في حروبهم.
فأمر عليه الصلاة والسلام بحفره في شمال المدينة، من الحرّة الشرقية إلى الحرّة الغربية، وهذه هي الجهة التي كان يستطيع الأعداء غزو المدينة منها.
وقد قاسى المسلمون كثيرا من المتاعب في حفر هذا الخندق واشترك الرسول عليه الصلاة والسلام معهم، وكان دائم التشجيع للمسلمين، فإذا رأى ما حل بهم من التعب والجوع يدعو لهم ويقول:
اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجره.
فيرد عليه المسلمون قائلين :
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا.
وهكذا تمّ حفر الخندق في جو من الأخوة والتعاون والإخلاص لله ورسوله، ثم تجهّز الجيش للقاء العدوّ، وكان عددهم ثلاثة آلاف (3.000) مقاتل.

وصول المشركين إلى الخندق:
فلما وصل المشركون إلى المدينة لم يتمكنوا من عبور الخندق وضلوا أمامه، وأخذوا يتطلّعون إلى المسلمين ويترامون معهم بالنبال، والخندق يحول بين الفريقين كالحصن المتين. وجعل الرسول - صلى الله عليه وسلم – على الخندق حراسا حتى لا يقتحمه المشركون ليلا. وكان الرسول يقوم بنفسه على حراسة بعض المواقع على الرغم من البرد الشديد.

موقف المنافقين:

كان في جيش المسلمين جماعة من المنافقين لا يعلمهم الرسول وقد وقف هؤلاء المنافقون – كعادتهم – من المسلمين موقف اللؤم والخيانة وقالوا : «ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا» وانسحبوا من صفوف المسلمين قائلين : «إن بيوتنا عورة» ونخاف أن يغير العدو «وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا».

مؤامرة بني قريظة على الرسول والمسلمين :

في هذه المحنة الشديدة التي أصابت المسلمين بتجمع الأحزاب عليهم وانسحاب المنافقين من صفوفهم، انتهز يهود بني قريظة – وكانوا يساكنون المسلمين بالمدينة – هذه الفرصة واستجابوا لتحريض بني النضير لهم، فصمموا على نقض العهود التي بينهم وبين الرسول، وأخذوا يتكلمون بالشر والسوء عن الرسول وعن المسلمين. ومعنى ذلك أنهم بعد أن كانوا يدافعون عن المدينة مع المسلمين، أصبحوا عدوا ثالثا مع الأحزاب والمنافقين.

دور نعيم بن مسعود الأشجعي :

هو أحد رجال قبيلة غطفان، شرح الله قلبه للإيمان، فأسلم ليلة الخندق وجاء إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم – وقال له : «يا رسول الله، إني أسلمت، ولم يعلم قومي بإسلامي فمرني بما شئت». فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم –: «إنما أنت رجل واحد، وماذا عسى أن تفعل، ولكن خَذِّلْ عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة». فخرج نعيم إلى يهود بني قريظة وأقنعهم بألا يتورطوا مع قريش في قتال، ولابد أن يأخذوا منهم رهائن حتى لا يتركوهم وحدهم فريسة لمحمد يفعل فيهم ما يشاء.

ثم خرج إلى قريش وقال لهم : «إن بني قريظة قد ندموا على ما كان منهم من مناصرة لكم، واتفقوا مع محمد على أن يختطفوا رجالا من أشراف قريش وغطفان ويسلّموهم له ليقتلهم» واستطاع أن يُقنِع القوم بهذه الفكرة.

ثم خرج حتى أتى غطفان فقال لهم مثل الذي قاله لقريش.

وهكذا تمكن نعيم من التفريق بين الأحزاب، فخاف بعضهم بعضا، ثم أكمل الله نعمته على المسلمين، فأرسل على الأعداء ريحا شديدة باردة في ليلة مظلمة، فاقتلعت خيامهم، وكفّأت قدورهم، وخافوا أن يتفق المسلمون مع بني قريظة ويهجموا عليهم تلك الليلة، فأجمعوا أمرهم على الرحيل قبل أن يصبح الصباح، وهكذا فرج الله الكربة عن المسلمين واستجاب لدعاء رسوله حيث كان يقول : «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم».

دروس وعبر

في هذه الغزوة تجلّت نعمة الله على المسلمين، فجعل لهم من الضيق فرجا ومخرجا، وفي ذلك يقول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا» سورة الأحزاب، الآية 9.

المناقشة

س.1- لماذا سميت غزوة الخندق بهذا الاسم تارة، وبالأحزاب تارة أخرى ؟

س.2- ما السبب المباشر لغزوة الأحزاب ؟

س.3- ضع العلامة (√) أمام العبارة الصحيحة والعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:

أ/- كان عدد جيوش المشركين في غزوة الأحزاب خمسة آلاف مقاتل.

ب/- وقعت غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة

ج/- الذي أشار على المسلمين بحفر الخندق هو سلمان الفارسي رضي الله عنه

د/- استقرَّ رأي المسلمين على أن يقاتلوا جيوش الأحزاب خارج المدينة المنورة.

س.4- اذكر السبب لما يأتي :

أ/- حفر المسلمين خندقا شمال المدينة المنورة.

ب/- عدم قدرة المشركين الوصول إلى داخل المدينة المنورة في غزوة الخندق.

ج/- فشلُ المشركين في غزوة الأحزاب وهروبهم من ميدان المعركة.

الدرس الرابع : غزوة مؤتة

بعد أن أمَّنَ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – جانب قريش بصلح الحديبية، رأى أن الشام والبلاد المجاورة لها، هي الطريق الأول للدعوة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية، لذلك لم تمض أشهر على مقامه بالمدينة بعد عمرة القضاء حتى وجّه النبيّ – صلى الله عليه وسلم – رسولا بكتاب إلى أمير « بُصرى» يدعوه إلى الإسلام فقَتَلوه، وذلك على الرغم من أن الرسل لا تقتل.

فكان رد الرسول على هذه الخيانة أن أعد حملة لتأديب هؤلاء الغادرين – عددها ثلاثة آلاف مقاتل (3.000) – وعقد اللواء فيها لِـ «زيد بن حارثة» وأمره بالزحف إلى «مؤتة» وقال : إن أصيب فاللواء لِـ «جعفر بن أبي طالب» وإن أصيب «جعفر» فـ «عبد الله بن رواحة».

خروج الجيش:

خرج الجيش ومعه خالد بن الوليد، وودعه الناس، وسار النبي – صلى الله عليه وسلم – معهم خارج المدينة يدعو لهم بالنصر ويوصيهم ألا يقتلوا النساء ولا الأطفال ولا المكفوفين، ولا يهدموا المنازل، وألا يقطعوا الأشجار.

لكن العدو قد علم بمسير الجيش، فقام «شُرْحَبيل الغَسّاني» واستنجد بمن حوله من قبائل العرب المسيحيين، كما أمده هرقل بجيش كبير حتى بلغ عددهم حوالي مائة ألف (100.000) أو أكثر.

التحام الجيوش واستشهاد القواد

اِلْتَقَتْ قوة المسلمين – القليلة بعددها، القوية بإيمانها – بقوة الأعداء، واندفع زيد بن حارثة في صدر العدو يصد الهجمات تارة ويتقدم تارة أخرى حتى مزقته رماح العدو فوقع قتيلا في ميدان الاستشهاد.

ثم انتقلت قيادة الجيش إلى جعفر بن أبي طالب، كما أوصى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقاتل حتى قُتِل بعد أن أصيب بأكثر من سبعين جرحا، ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح.

عند ذلك انتقلت القيادة لعبد الله بن رواحة، وسرعان ما سقط قتيلا.

وبعد استشهاد الأبطال الثلاثة اتفق الناس على تولية خالد بن الوليد، فاستطاع أن يوحد الصفوف ويجمع الشمل. وصار يناوش العدو حتى أقبل الليل فأخذ في تدبير الخطة وتنظيم الجيش من جديد.

فلما أصبح الصباح ظن العدو أن مددا لحق بالمسلمين، فلم يهاجموهم، بل فرحوا حين كفّ المسلمون عن قتالهم وتمنوا أن يعودوا دون اشتباك.

أما خالد فقد آثر المحافظة على المسلمين بالانسحاب. وكانت مهارة بارعة، حيث استطاع أن ينقذ الجيش الإسلامي من خطر محقق، وعاد إلى المدينة بعد معرفة خواص قوات الروم، وأساليب قتالها ونوعية سلاحها.

دروس وعبر:

- إن الوصية التي وجهها النبي – صلى الله عليه وسلم – للجيش، وهو ذاهب إلى «مؤتة»، بعدم التعرض للعجزة والمرضى والمنازل والمزارع، تعاليم تميزت بها حروب المسلمين في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) وهي لم تكن موجودة في القرن العشرين، وفي العصور التي تدعي المدنية والحضارة، وما حوادث الحرب العالمية الثانية وعاصفة الصحراء عنا ببعيد.
- بيان قوة إيمان المسلمين التي جعلتهم يتقدمون لملاقاة جيش يفوق جيشهم في العدد والعدّة، في غير تردد أو خوف من الموت، في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

المناقشة :

س.1- ما سبب خروج جيش المسلمين إلى مؤتة ؟
س.1- من هو القائد الأول، ثم الثاني، ثم الثالث لهذا الجيش ؟
س.3- متى اتفق الناس على تولية خالد بن الوليد ؟
س.4- ما هي النتيجة التي وصل إليها خالد بن الوليد ؟

الدرس الخامس: فتح مكة

في العام الثامن للهجرة نقضت قريش عهدها في صلح الحديبية مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقتلت من قبيلة خزاعة -حليفة النبي- أكثر من عشرين رجلا وعلم الرسول بما حدث.

في هذه الأثناء بعثت قريش أبا سفيان إلى الرسول يطلب تجديد العقد وزيادة مدّته، فلم يقبل الرسول منه قولا ولم ينجح أبو سفيان في مهمته.

أمّا النبي- عليه الصلاة والسلام- فقد جهز جيشا من المسلمين بلغ عدده عشرة آلاف (10.000) مقاتل، ولم يخبر أحدا بما عزم عليه.

وكان- عليه الصلاة والسلام- لا يريد قتالا بمكة، وأحب أن يدخلها بدون قتال، ولهذا كان يدعو ربّه: «اللهمّ خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نَبْغَتَها في دارها».

وفي السنة الثامنة من الهجرة في شهر رمضان توجه الرسول إلى مكّة, وفي الطريق التقى بعمّه العبّاس بن عبد المطلب الذي كان في طريقه إلى المدينة ليعلن إسلامه.

وصل المسلمون إلى مكان يسمى (مرّ الظهران).

وعلمت قريش بأخبار جيش المسلمين بعد وصولها إلى القرب من مكة واختلفوا أيقاتلون أم لا؟ أما النبيّ عليه الصلاة والسلام فقد قسّم جيشه قسمين أشرف بنفسه على قسم منه وجعل على القسم الآخر خالد بن الوليد، وأمر الرسول بعدم القتال.

سار الجيش بقسميه حتى وصل أبواب مكة. وكان المشركون في فزع وخوف واضطراب وحيرة، فطلب أبو سفيان منهم، وكان قد أسلم، أن يدخلوا المسجد الحرام أو يدخلوا بيوتهم.

أسرع أهل مكة للاحتماء بدورهم وبالمسجد الحرام وصارت مكة خالية كأنها تفتح ذراعيها للرسول الذي خرج منها ليلا في السرّ.

ولم يجد الرسول أيّة مقاومة عند دخوله مكة، فقد دخلها راكبا راحلته منحنيا خاشعا لله.

أماّ خالد بن الوليد فقد واجه مقاومة فاضطر إلى القتال.

دخل المسلمون مكّة بعشرة آلاف رجل, والقرشيون بين حبيس في بيته أو مقيم في المسجد الحرام.

وقام النبي عليه الصّلاة والسلام بتحطيم الأصنام وكان عددها 360 صنما, ثم وقف على باب الكعبة, وقال: « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له, صدق وعده, ونصر عبده, وهزم الأحزاب وحده**».

ثم اتجه إلى قريش, وقال: «يا معشر قريش: ما ترون أنّي فاعل بكم؟» قال القرشيون:« خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم».

فماذا فعل معهم الرّسول؟

لم يؤذهم كما آذوه, ولم يقتلهم كما أرادوا قتله, ولكنه قال لهم:«اذهبوا فأنتم الطلقاء»

وبهذا الفتح العظيم عمّ الإسلام أرجاء الجزيرة العرببية, ودخل الناس في دين الله أفواجا.
قال تعالى:

چ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ
ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ چالنصر: ١ - ٣

وبفتح مكة انطلقت كل مكان من أرض الجزيرة العربية وما حولها شهادة أن الله إله إلى الله وأنّ محمدا عبده ورسوله. وما زالت تنتشر هذه الشهادة حتى وصل عدد المسلمين إلى آلاف الملايين من البشر.

المناقشة:

س.1- لم توجه الرسول إلى مكة؟ ولم كانت بيعة الرضوان؟
س.2- ما شروط الصلح الذين عقده الرّسول مع كفار مكة؟
س.3- كيف دخل الرسول مكة؟ وعلام يدّل ذلك؟
س.4- ماذا قال الرسول للكفار بعد فتحه مكة؟

الدرس السادس: حجة الوداع

بعد ما تمت أعمال الدعوة وإبلاغ الرسالة، كأن هاتفا خفيا انبعث في قلب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يشعره أن مقامه في الدنيا أوشك على النهاية، ولم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أدّى فريضة الحج، والمسلمون في حاجة إلى من يرشدهم عمليا إلى مناسكه. فأعلن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – بقصده لحجة مبرورة مشهودة، فقدم المدينة خلق كثير، كلهم يلتمس أداء الحج مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من شهر ذي القعدة، السنة العاشرة للهجرة، تهيأ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – للرحيل، فجهز نفسه للحج، وانطلق بعد الظهر حتى وصل إلى ذي الحليفة، فاغتسل لإحرامه، ثم طيبته عائشة بيدها، ثم لبس ملابس الإحرام، ثم أهلَّ بالحج والعمرة وقرن بينهما، ثم خرج فركب ناقته القصواء، وسار حتى قرب مكة، فبات بذي طوى، ثم دخل مكة بعد أن صلىّ الفجر.

وأدى النبيّ – صلى الله عليه وسلم – جميع مناسك الحج والعمرة حتى كان يوم عرفة، فنزل بها. وفي وقت زوال الشمس أمر بالقصواء، فركبها، واجتمع حوله مائة وأربع وأربعون ألفا (144.000) من الناس، فألقى عليهم خطبته الجامعة، وهي خطبة حجة الوداع، فأوصى فيها بالتمسك بالدين، وبيّن حرمة المسلمين، ونهى عن الفواحش، وأمر بحسن المعاشرة بين الرجال والنساء، كما أكد أنه آخر الأنبياء، وأمر بإقامة شعائر الإسلام، وفروضه وأركانه، ثم شهد الجميع على أنه بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة ثلاث مرات، فنزل عليه قوله تعالى : [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا] سورة المائدة، الآية 3.

ثم ترك الرسول – صلى الله عليه وسلم – عرفات وقضى ليلة بالمزدلفة، ثم ذهب إلى منى، ورمى في طريقه إليها الجمرات، ثم نحر الهدي، وحلق رأسه، وبذلك قد أتم حجه، وعلّم الناس مناسكهم، وما فرض الله عليهم، ثم طاف طواف الوداع وعاد إلى المدينة.

المناقشة

1- متى خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمسلمون لأداء حجة الوداع؟

2- كم عدد المسلمين في حجة الوداع ؟

أين ألقى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خطبته الجامعة الخالدة في حجة الوداع؟

3- اذكر بعض المعالم التي أوصى بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في هذه الخطبة.

الدرس السابع:

وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم–

مرض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في أواخر شهر صفر سنة 11هـ، واشتد عليه المرض حتى أغمى عليه ورأسه في حجر عائشة – رضي الله عنها – وكانت تدعو له بالشفاء، وكان يقول : «إن للموت لسكرات» فقالت فاطمة لما تغشّاه الكرب : «وا كرب أبتاه» ، فقال : «لا كرب على أبيك بعد اليوم ».

وفي صباح يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 11 ه انتقل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى رحمة ربّه، وهو في الثالثة والستين من عمره، قضى 23 سنة مجاهدا في تبليغ الرسالة ونشر الدعوة، فأدرك من التوفيق والنجاح ما قرّت به عينه وعين البشرية. فقد جاء بدين هو أفضل الأديان وأكملها، وسنّ شريعة أجمع الباحثون على أنها أرقى شريعة سماوية عرفها البشر في تاريخهم، وأسس هيئة اجتماعية على دعائم ثابتة من الإخاء والمساواة والحرية، لا فضل لأحد فيها على أحد إلا بالتقوى، قال تعالى : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» سورة الحجرات، الآية 13.

المناقشة

1- متى مرض الرسول – صلى الله عليه وسلم - ؟

2- متى انتقل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى رحمة ربّه ؟

3- كم عمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – عند وفاته ؟

الدرس الثامن :
سقيفة بني ساعدة

لما قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انحاز بعض الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، واعتزل علي بن أبي الطالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر، فأتى آت إلى أبي بكر وعمر، فقال : «إن هذا الحي من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، قد انحازوا إليه، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرهم » ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق أهله الباب دونه.
فانطلق أبو بكر وعمر حتى وصلا سقيفة بني ساعدة، واجتمع المسلمون، ووقع خلاف على اختيار خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم -، انتهى باختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم عادوا ليلا إلى بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم -. وفي اليوم الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر، فتكلم وقال: «(....) إن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ، ثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه ».
فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة، بعد بيعة السقيفة.
فتكلم أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال : «أما بعد، أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله».

المناقشة:
1- إلى أين انحاز بعض الأنصار بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ؟
2- أين اعتزل علي بن أبي الطالب والزبير وطلحة رضي الله تعالى عنهم ؟
3- أين انحاز بقية المهاجرين ؟
4- كيف انتهى اختيار خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ؟
5- اذكر بعض ما قاله أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – كخليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.